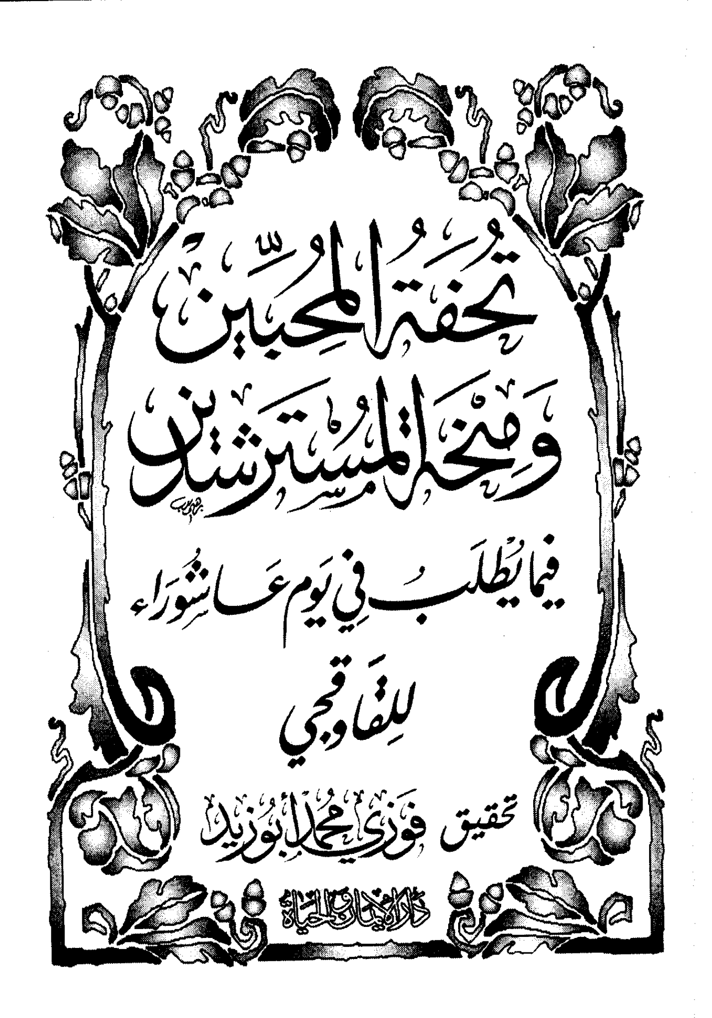

تحفة المحبين
ومنحة المسترشدين
فيما يطلب في يوم عاشوراء
للقاوقجي
تحقيق فوزي محمد أبو زيد
دار الإيمان والحياة



الكتاب	تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للإمام أبى المحاسن القاوقجى رضي الله عنه
المحقق	الأستاذ فوزى محمد أبوزيد
الطبعة	١٩ ربيع الأول ١٤٣١هـ، ٥ مارس ٢٠١٠م
عدد الصفحات	٩٦ صفحة
المقاس	١٢ سم * ١٧ سم
الورق	٨٠ جم
طباعة الكتاب	لون واحد _ أسود
ورق الغلاف	كوشيه لميع ٢٥٠ جرام
طباعة الغلاف	٤ لون، سلوفان لميع
إشراف	دار الإيمان والحياة- ١١٤ ش ١٠٥- المعادى القاهرة، ج م ع، ت: ٢٥٢٥٢١٤٠-٠٠٢٠٢
طباعة	دار نوبار للطباعة
رقم إيداع محلى	٢٠١٠/٥٧٦٨
ترقيم دولى	ISBN: 977-17-8598-2

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ولىُّ الصالحين تولاهم بحنانته، ورعاهم بعين رعايته، وأمدّهم بمدد فضله ومنّته ...

والصلاة والسلام على مسْك الختام، ومبيد الظلام، وضياء الأنام سيدنا محمد وآله الكرام وصحابته الأعلام وكل من تمسّك بهديه إلى يوم الزحام، وبعد،

أهدى إلىَّ الأخ الصالح الشيخ عبدالعزيز أحمد سيد كبره نائب السادة الشاذلية القاوقجية بثغر الإسكندرية؛ نسخة مصورة لكتاب "تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يُطلب فى يوم عاشوراء لسيدي أبي المحاسن القاوقجي ﷺ، وقد تم تصوير هذه النسخة من نسخة منقولة بخط اليد كتبها بيده السيد طارق صابر سرحان من نسخة مطبوعة بمطبعة البلاغة بطرابلس الشام ١٣١١هـ، وكانت هذه النسخة بحوذة العارف بالله تعالى الشيخ محمد سعد بدران ﷺ، وأهدى إلي

معها أيضاً ترجمة للإمام القاوقجى للأدهمى الطرابلسى.

وبعد مطالعتى لمحتويات كتاب تحفة المحبين وجدته كتاباً جامعاً شاملاً فى موضوعه؛ بل إني لست مبالغاً إذا قلت أنـــه أوفى كتاب تحدّث عن يوم عاشوراء والأعمال الصالحة الـــتى ينبغى على المرء أن يقدّمها فيه.

ومما زاد من قيمته أن مؤلفه وهو الإمام القاوقجى كما أوضحنا فى سيرته التى أوجزناها من ترجمة الأدهمى أقام ســـبعاً وعشرين سنة يحضر الـــدروس ويتلقّـــى العلـــوم فى الأزهـــر الشريف، وتفقّه على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان، حتى صار من أئمة هذا المذهب الذي يُعْتمد عليهم، كما أنـــه اشتهر فى علم الحديث والرواية حتى تفرَّد فيه بعلـــو الـــسّند والدراية، ولذلك نجده يذكر الأحاديث بأسانيدها عند ذكـــره لكل مطلب من مطالب يوم عاشوراء (أى ما يطلبه المسلم) .

وحصرها الإمام القاوقجى في: الصوم، الدعاء، الصلاة النافلة، الصدقة، الإغتسال، الإكتحال، عيادة المريض، زيـــارة

العلماء والصالحين، صلة الرحم، التوسعة على الأهل والعيال، تقليم الأظافر، مسح رأس اليتيم، قراءة سورة الإخلاص، ويذكر ﷺ أقوال الأئمة والعلماء وأسانيدهم فى كل مسألة من المسائل أو مطلب، ولكنه ﷺ ولدقته فى تحرّى صحة السند يقول فى آخر الكتاب:

"ولم يصح عند المحدثين فى يوم عاشوراء شيءٌ سوى الصوم والتوسعة، وقد علمت أنه من بلغه عن الله فضيلة فعمل بها أعطاه الله تلك الفضيلة، وكل هذه الخصال التى ذكرنا داخلة تحت قواعد كلية شرعية، والأعمال بالنيات".

لكل هذا رأينا إعادة نشر هذه الرسالة القيّمة تعميماً لفائدتها؛ لخلو المكتبة العربية من مثيل لها ونظراً لمحو بعض الكلمات فى النسخة المصورة التى رجعنا إليها فقد اجتهدنا فى اثبات هذه الكلمات بحسب السياق الذي يقتضيه المعنى وتراكيب الجمل، وحققنا ما يلزم ، وقدّمنا للكتاب بترجمة موجزة عن الإمام أبى المحاسن القاوقجى ﷺ اختصرناها من كتاب: "ترجمة الإمام القاوقجى للأدهمى الطرابلسى".

ويا حبذا لو قام السادة أهل الطريقة القاوقجية بنـــشر تراث هذا الإمام الهمام والذي يقارب السبعين كتاباً ما بـــين تفسير للقرآن وأحاديث نبوية، وكتب فقهية شرعية وأخـــرى فتح ووهب فى طريق الصوفية جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فى ليلة الإثنين ٩ صفر ١٤٣١هـ

الموافق ٢٤ يناير ٢٠١٠م

فوزى محمد أبوزيد

: الجميزة ، محافظة الغربية ، جمهورية مصر العربية
: ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٠٥١٩
: ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٤٤٦٠
: WWW.fawzyabuzeid.com
: fawzy@fawzyabuzeid.com
fawzyabuzeid@hotmail.com
fawzyabuzeid@yahoo.com

موجز ترجمة الإمام أبى المحاسن القاوقجي للأدهمى الطرابلسي[١]

[١] هو الشيخ الشريف عبد القادر الأدهمي الحسيني الطرابلسي، ولد بطرابلس وتعلم فيها على الشيخ أبي المحاسن القاوقجي والشيخ محمود نشابة والشيخ عبد الرزّاق الرافعي، رحل إلى المدينة المنورة وأقام فيها مجاوراً، ثمّ عينه السلطان عبد الحميد خادما للحجرة النبوية، كان أديباً مشاركاً في علوم عصره، وضع عدّة رسائل في أنواع من العلوم منها "رسالة وسيلة النجاة والإسعاد في معرفة ما يجب من التوحيد والاعتقاد"، " عزائم السياسة في علم الفراسة "، " بشائر الابتهاج في أشاير الاختلاج "، " أربع رسائل "، " في الكواكب والبروج"، " ترجمة القاوقجي الحسني"، " غرر الانتناس ودرر الاقتباس" وغيرها، توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٨ هـ وقيل ١٣٢٥هـ الموافق لسنة ١٩٠٧م.

بسم الله الرحمن الرحيم

هو العالم العامل، العارف بالله تعالى سيدي شمس الدين محمد بن خليل ابن إبراهيم المعروف بالقاوقجي الشهير بـأبي المحاسن (رضى الله عنه).

نسبه

أما نسبه فإنه يتصل بسيدنا الحسن السبط رضوان الله وسلامه عليه، وقد رفعه فى كتابه البهجة القدسية فى الأنساب النبوية إلى سيدي علي المعروف بأبي قورة، سمي بذلك لأن جبهته كانت ناتئة.

وهو ابن سيدي محمد الشهير بالقصيباتي، وهو ابن قطب الأوليا معدن الأصفيا سيدي عبدالسلام بن بشيش أقام ﷺ بالمغرب فى جبل وزان واستشهد فيه سنة ٦٢٢ اثنين وعشرين وستمائة ثم تفرق أولاده من بعده فى البلاد وأتى ولده سيدي محمد إلى الشام وأقام فى قرية تعرف بالقلمون على شاطئ البحر من أعمال طرابلس على ساعة ونصف منها

واشتهر بالقصيباتي وكانت وفاته بها.

ثم أتى من بعده ولده سيدي على أبوقورة المـــذكور إلى طرابلس وأقام بها يحترف بعمل القاووق – وهو شيء يلبس فى الرأس مثل المقلة والتاج [٢] ولفظه أعجمى.

ثم ذهب إلى القسطنطينية وعمل تيجانـــاً وأهـــداها إلى السلطان فأنعم عليه وأعطاه قرية من أعمال طـــرابلس علـــى ساعتين منها تسمى ذَكْرُون وصار يدعى بقاوقجي باشى نسبة تركية إلى عمل القاووق على غير القياس العربي إذ القياس فيه قاووقي والأتراك يجعلون لفظـــة جـــي للنـــسبة فى الحـــرف والصنائع.

ثم عاد إلى طرابلس وأقام فيها على حرفته وهو أول من عرف بالقاوقجي وتفرع أولاده من بعده واحترفوا بحرفتـــه ثم بطل لبس القاووق فى آخر زمن خلافة السلطان محمود خـــان

[٢] وقد اشتهر القاووق فيما سبق وكان تاجا يضعه الملوك ثم وضعه العلماء ثم العامة ثم اندثر، وكان له زر وروى عن الكامل الفاضل السيد عبد الباقي الشويكي شعرا اشتهر: حسن اللبس ما استطعت وحاذر: أن تدع ما يكون للناس أسوة: لا تدع زر عمة حيث قالوا :إن زر القاووق نصف الكسوة ، ورد فى سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر

ابن السلطان عبدالحميد خان من ملوك آل عثمان، وبقيــت شهرة هذه الطائفة ببني القاوقجي إلى الآن.

وكان صاحب الترجمة قدس الله تعالى روحه يعزي نفسه (ينسب أو يسمى نفسه) أحياناً بالمشيــشي انتمــاء لــسيدي عبدالسلام بن مشيش ﷺ حيث يرفع نسبه إليه ﷺ .

وسيدي عبدالسلام بن مشيش ﷺ وهو ابن أبي بكــر قيل هذه كنيته واسمه منصور بن ابراهيم بن عيسى بن يحيى بن أبي القاسم بن مروان بن حيدرة بن محمد بن عبدالله بن أحمــد بن إدريس الأصغر وهو الذي بنى مدينة فاس المحروســة ابــن إدريس الأكبر ابن عبدالله المحض بن الحسن المثنى ويقــال لــه الحسن الأنور بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء وابن علــي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

وأما نسبته (أى سيدى أبي المحاسن القاوقجى) لجهة أمه فإنه يتصل بالإمام الأواب أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضوان الله وسلامه عليه وأمه هى السيدة بدرة بنــت العــالم

العارف الشيخ عبدالقادر بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد العمري الفاروقي الشهير بالحامدي وإتصال هذه النسبة لسيدنا عمر ﷺ مأثور.

مولده

وأما مولده رضى الله عنه ففي الساعة الأولى من ليلـــة الإثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الـــصلاة وأتم التحية .

وقد وقع لمولده إتفاق عجيب وذلك أنه كانت ولادته ﷺ فى بيت خاله الشيخ محمد بن الشيخ عبدالقادر الحامدي، والبيت قبالة الجامع الشهير فى طرابلس بجامع العطار، وكانت إذ ذاك تقرأ قصة المولد الشريف فى الجامع المذكور على ما هو المعتاد فى مثل هذه الليلة المشرفة وعند قوله (أى قول قارىء قصة المولد النبوى الشريف) " فولدتــه ﷺ "كـــان وضــع

صاحب الترجمة ﷺ (أى ولد رضى الله عنه فى هذه اللحظة عندما تلفظ القارىء بهذه اللفظة).

طلبه للعلم

ولما بلغ من العمر أربع سنين أخذ بتعلم القرآن العزيز، ولما صار له من العمر عشر سنين أقبل على طلب العلم الشريف واشتغل قلبه بالرياضة وتعلق قلبه بسلوك طريق القوم فنشأ فى السلوك والرياضة.

ثم هاجر إلى مصر بقصد طلب العلم فى الأزهر الأنور وله من العمر خمس عشرة سنة فأقام فيها سبعاً وعشرين سنة يحضر الدروس ويقرأ الفنون ويتلقى العلوم وتفقه على مذهب أبى حنيفة النعمان أفاض الله عليه سحب الرحمة والرضوان فكان من أئمة هذا المذهب الذين يعتمد عليهم ويرجع فى الفروع والأصول إليهم.

وقد أخذ العلوم وتلقى المنطوق والمفهوم عن جملة من

العلماء المحققين والجهابذة المدققين منهم:

- العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري.
- والشيخ محمد بن أحمد الخليلي التميمي مفتي الحنفية في الديار المصرية.
- والشيخ محمد بن أحمد بن يوسف البهي المصري.
- والشيخ محمد عابد ابن أحمد صالح الأنصاري السندي.
- والشيخ محمد صالح السباعي العدوي.
- والشيخ أحمد الصعيدي المالكي.

وغيرهم من العلماء والمشايخ الأجلة الكرام وقد ذكر مشايخه وما حضر عليهم من التصانيف وأجازوه فيه من الكتب والتآليف في ثبته (كتابه) الذي سماه معدن اللآلي في الأسانيد العوالي.

وأهله الله تعالى لتلقى العلوم العقلية والنقلية ومنحه

الإستعداد التام للوقوف على الحقـــائق والمعـــارف الظاهريـــة والباطنية فكان له فى ذلك الحظ الجزيل والباع المديد الطويل.

فكان ﷺ إن حدث عن الفقه لم تتقـــرط الآذان بمثـــل أخباره فى القديم والحديث، وأكثر ما أشتهر به علم الحـــديث والرواية، فإنه تفرد بعلو السند فيه والدراية حتى أن علمـــاء الأمصار كانت تقصده من سائر الأقطار للأخذ منه والتلقـــى عنه، ومثلثات صحيح البخاري هى أعلى ما وقـــع لـــه مـــن الأسانيد العالية فإن بينه وبين البخارى عشرة رجال والبخارى ورواقما أربعة فتكون بأربعة عشرة رواية.

مع أهل الطريق

كان ﷺ إمام أهل الطريق ومعتمـــد أهـــل العرفـــان والتحقيق تقتدي بسلوكه السَّراة وقمتدي بنوره السُّراة.

سلك طرق القوم بأسرها وأغتذى بلبان درها ولـــبس خرقة السادة الصوفية وتخلق فى طرائقهم العلية عن أقطـــاب

كاملين، وأولياء واصلين، ومشايخ أعيان ومرشدين ذوي شأن منهم رضى الله عنهم أجمعين:

- النبراس الجلي البهي محمد بن أحمد بن يوسف البهي.
- وصاحب السر والمدد الساري محمد عابد السندي الأنصاري.
- والعارف الفارق الداني الشيخ حسين الدجاني.
- والمرشد الكامل الفريد الشيخ إبراهيم الرشيد.
- والعارف الرباني محمد جان السليماني.
- وغيرهم من ذوي الإرشاد وأولي السر والإمداد.

وقد ذكرهم وما أخذ عنهم من الطرائق العلية فى كتابه الذي سماه شوارق الأنوار الجلية (فى أسانيد الشاذلية).

وكان مظهره العلي بطريقة الإمام الشاذلي، فاشتهر بها فى البلدان والأمصار، وانتشرت به فى سائر الأقطار، وانتفع به

خلق كثير، واسترشد به جم غفير، وتخلف عليه أكثر مشايخ العصر، ولم يدخل عدد مريديه تحت الحصر.

وكان إذا خرج فى القطر المصري تخرج أمامه المواكب، وترفع له الأعلام حيثما يسري.

وقد ظهرت له ﷺ كرامات علية وأسرار جليلة جلية تناقلتها ألسن الرواة.

ومنها ما وقع له مع الشيخ عبدالله الزغبي الجيلاني المقيم بقرية حيذوق من أعمال طرابلس الشام وكان ﷺ إذ ذاك مريضاً ولم يكن بسوى الله فى أمر مداوة نفسه مستفيضاً، وقد رأى فى حال غيبوبته وشهوده ما بين صحوه ووجوده؛ أن السيدة البتول فاطمة الزهراء أتته زائرة على ناقة وجْنَاء وأخذت بيده وأردفته ورائها على الناقة، ثم انتبه وقد حلَّ الله من ذلك الضر وثاقه ولم يجد لسقمه أثراً ولا فى جسمه تغيراً.

فكتب إليه صاحب الترجمة ﷺ (أى الإمام القاوقجى) كتاباً (رسالة) عن ذلك منبئاً ومعلماً وفيه يقول: تهنيكم تلك

الزيارة والوفاء وركوب الناقة وحصول الشفاء.

وصفه

وكان ﷺ خطيباً يطيب السامعون بوعظه وتلين قاسيات القلوب لزواجر لفظه.

وكان ﷺ على قدم الرسوخ والإستقامة خير قائم متمسكاً بعزائم الدين الحنيفي لا تأخذه فى الله لومة لائم يصدع بأمر الله ايما صدع ويغضب لإنتهاك حرمات الشرع تهابه الحكام والأمراء وتعظم مقامه الأعيان والكبراء.

وكان ﷺ سامي الإعتبار جلالي المظهر عظيم المهابة والوقار مع زهد متحل بخلاله لم يمض له وقت فى غير العبادة ولا ساعة فى غير الإستفادة والإفادة .

يحب الفقراء ومجالستهم ويطيل مذاكرتهم ومحادثتهم.

ينظر لسائر الخلق بعين المحبة وتلوح على جلاسه السكينة والهيبة ومجلسه كله ذكر واعتبار وفكر.

مؤلفاته

وأما تصانيفه فإنها كثيرة جليلة الفوائد غزيرة منها مـــا هو مطبوع فمن غرر تآليفه ودرر تصانيفه:

١- ربيع الجنان فى تفسير القرآن.

٢- مسرة العينين على تفسير الجلالين.

٣- وروح البيان فى خواص النباتات والحيوان.

٤- جمال الرقص فى قراءة حفص.

٥- الجامع الفياح لجوامع الكتب الصحاح.

٦- تسهيل المسالك مختصر موطأ مالك.

٧- الذهب الإبريز على المعجم الوجيز.

٨- البدر المنير مختصر الجامع الصغير.

٩- اللؤلؤ المرصوع فى الحديث الموضوع.[٣]

١٠- تنوير القلوب والأبـــصار ونزهـــة العيـــون والأفكار فى أحاديث النبي المختار.

---

[٣] أورد الكتانى أبو الفيض فى الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المصنفة أن اسم الكتاب بتمامه هو: " اللؤلؤ المرصوع فيما قيل لا أصل له أو باطلة الموضوع ".

١١- الفتح المبين على الحصن الحصين.

١٢- الإمدادات الإلهية على الأربعين النووية.

١٣- رفع الأستار المسدلة فى الأحاديث المسلسلة.

١٤- لطائف الراجين وبغية الطالبين فى أصول المحدثين وقواعد الدين.

١٥- سفينة النجاة فى معرفة الله وأحكام الصلاة.

١٦- غنية الطالبين فيما يجب من أحكام الدين على المذاهب الأربعة.

١٧- ينبوع الحياة على سفينة النجاة.

١٨- عناية المهتدى على كفاية المبتدي.

١٩- منتقى الأزهر على ملتقى الأبحر.

٢٠- تحفة الناسك فى المناسك.

٢١- الدر الصفي على عقيدة النسفي.

٢٢- ضوء المنازل فيما ورد من النوافل.

٢٣- غاية المرام على كفاية الغلام.

٢٤- كوكب الترصيف فيما للحنفية من التصنيف.

٢٥- المقاصد السنية فى آداب الصوفية.

٢٦- تحفة الملوك فى السير والسلوك.

٢٧- ريحانة القلوب فى خلوة المحبوب.

٢٨- قواعد التحقيق فى أصول أهل الطريق.

٢٩- نسيم الشجي الأواه فى فضائل لا إله إلا الله.

٣٠- الفضة النقية فى سلوك الطريقة الخلوتية.

٣١- البرقة الدهشية فى لبس الخرقة الصوفية.

٣٢- هدية الأحباب.

٣٣- وصية الإخوان والأصحاب.

٣٤- نزهة الأرواح فى أسرار النكاح.

٣٥- البدر المنير على حزب الشاذلي الكبير.

٣٦- خلاصة الزهر على حزب البحر.

٣٧- فتح القدير على الحزب المنير.

٣٨- الطور الأغلى على حزب الدور الأعلى.

٣٩- المنح على حزب الفتح.

٤٠- الرياض القدسية على التوجهات الدمرداشية.

٤١- نفائس التنقيش على صلاة ابن مشيش.

٤٢- شرح ورد السحر لسيدي مصطفى البكري.

٤٣- شرح فى الصرف على العزى.

٤٤- شرح علـــى الكـــافي في علمـــي العـــروض والقوافي.

٤٥- شرح فى التوحيد على رسالة الجزائري.

٤٦- شرح على منظومة الشيخ حسين الدجاني.

٤٧- الإعتماد فى الإعتقاد.

٤٨- شرح الأجرومية على لسان أهل التصوف.

٤٩- شرح صلاة الشاذلي.

٥٠- شرح صلاة البكري.

٥١- شرح صلاة الدسوقي.

٥٢- شرح وظيفة سيدي أحمد زروق.

٥٣- شرح حزب السيد البدوي.

٥٤- شرح حزب النووي.

٥٥- مفتاح الكتر الأفخر لمـــن أراد أن يـــصل إلى

الغني الأكبر.

٥٦- شوارق الأنوار الجلية فى أسانيد الشاذلية.

٥٧- الغرر الغالية فى الأسانيد العالية.

٥٨- معدن اللآلي فى الأسانيد العوالي.

٥٩- البهجة القدسية فى الأنساب النبوية.

٦٠- وسيلة المقصود إلى الرب المعبود.

٦١- الدرة الصافية على المقدمة الشافية.

٦٢- مواهب الرحمن فى خصائص القرآن.

٦٣- حاشية على العيني.

٦٤- حاشية على الظاءي .

وهذه الكتب الستة (الأخيرة) ما أتمها.

وله شروح غير ماذكر كثيرة منها: على الجلجولتيـــه، وعلى غرامي صحيح، وعلى حزب البيومي، وغيرهم.

وله دواوين خطب منبرية، ومعراج، وشرحه، وموالد، وكتاب جليل فى الفوائد.

ولهُ رحلة عجيبة جمعت لكل نادرة وغريبة ذكر فيهـــا سياحته فى الأقطار المصرية والبلاد الحجازية والشامية.

وله استغاثات عذبة الموارد، ومنظومات، وقصائد جليلة المحامد والمقاصد، وتخميس على القـــصيدة المـــضرية، وهـــي مذكورات فى مجموع أوراده وصلواته السنية.

وفاته

وكان ﷺ يخرج فى غالب السنين إلى البلاد المـــصرية، ويكثر التعهد والتردد إلى الأقطار الشريفة الحجازية، حتى أنه حج مراراً عديدة.

وفي سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة منتصف رجـــب، آذن بخروجه للحج الشريف، وكان يقول قدس الله تعالى سره إنـــه يستكمل بمكة المشرفة عمره، وحدثني أن شيخه العارف الداني مفتي يافا سيدي الشيخ حسين الدجاني قدس الله روحه ونـــور مضجعه وضريحه، أخبره بأنه مبشر بأنه يختم له في أم القـــرى،

وبشره أن الله يختم له بها أيضاً ويكون له مجـــاوراً، ثم ذهـــب ببعض أهله وأولاده.

وقد وقعت منه الإشارة مع التلـــويح والتـــصريح في العبارة أن قد آن أوان مغيب قمره وأن الله تعالى يـــستأثره فى سفره إذ قال له حينما أزف الرحيل الشيخ عبدالفتاح الزعبي الجيلاني قدس الله تعالى أسراره:

"ردَّك الله علينا بالسلامة والعافية الوافية، وأعاد لنا أيام قربك بالمسرَّة الشافية"، فأجابه : "لسنا هنا نختار لكننا نرجـــو لقاء الله فى ذلك الجوار"، فعُلم أن هذه حجة الوداع.

وسار قاصداً إلى مصر فأقام فيها إلى أن مـــضى عيـــد الفطر، ثم قصد إلى الأقطار الحجازية، ودخل حمى البلد الأمين متمتعاً وطاف بنفسه متيمنا وسعى، واتخـــذ مـــنزلاً فى بـــاب الوداع، وبعد أن تحلل من إحرامه، كان تمام أنفـــاس حياتـــه وإنقضاء أيامه وقد أصابته حمَّى له حُمَّ بها الحِمام، وقضى نحبـــه على سطح الحرم فوق باب الوداع تجاه البيـــت الحـــرام، فى

الساعة الثانية من ليلة الأربعاء لثمانى ليال خلت من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية المشرفة.

ثم غسّل وكفّن وحمل إلى البيت العتيق، وصلى عليه الناس من كل فج عميق، ودفن صباح الأربعاء فى المعلى الشريف، وقد جاور شيخه الدجاني هنالك، كما سبقت البشارة فى ذلك.

ومدة عمره رضى الله عنه إحدى وثمانون سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرون يوماً.



وصية للإخوان ونصيحة للخلان [٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فيا إخوان الصفا ويا خلان الوفا هذه نصيحة من جريح القريحة لأرباب القلوب الصحيحة قال ﷺ:

{ الدِّينُ النَّصِيحَةُ }[٥]

فأوصيكم بما أوصي به نفسي من التقوى فإنها الأصل والسبب الأقوى قال المقدس عن النظائر والأشباه فى محكم كتابه الذي أنزله على حبيبه ومصطفاه:

﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [النساء ١٣١]

فالحذر يا أخي أن يراك مولاك حيث نهاك، وأن يفقدك حيث أمرك، وإذا وقعت منك معصية بمكان ولو ساعه فلا

---

[٤] وصية الإمام القاوقجى ﷺ وهى من الوصايا الجامعة المانعة.
[٥] صحيح البخارى ومسلم عن تميم الدارى .

تبرح منه حتى تعمل فيه طاعة، فكما يشهد عليك يشهد لك.

وكذلك ثوبك إن عصيت فيه فاعمل فيه طاعة قبل أن تخلعه عنك، وكذا ما يفارقك من شعر وظفر ووسخ فإنه مسئول عنك (أي يسأله الله عنك) كيف تركك!.

وأكثر من الاستغفار خصوصاً عند منامك وفى أول النهار؛ فإنه حاجب للمساوى والأحماق جالب للخيرات والأرزاق، وأنظر إلى قوله تعالى فى كتابه المكنون (الأنفال):

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾.

وقد ورد أن إبليس لما طرد قال: إلهي طردتني لأجل آدم وذريته فوعزتك لا أبرح أغويهم ما داموا على وجه الأرض، فقال الله تعالى: وعزّتي لا أبرح أغفر لهم ما داموا يستغفروني[٦]، ولذا قال (أبليس اللعين): سولت لبني آدم (عمل المعاصى) فقطعوا ظهري بالإستغفار، وقد جاء فى فضله

---

[٦] إشارة إلى الحديث النبوى عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن إبليس قال لربه عزّ وجلّ: وعزتك وجلالك لا أبرح اغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم، فقال له: ربه عزّ وجلّ: فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني»، مسند الإمام أحمد، ج٣، ص ٤٣٣.

(أى الإستغفار) آيات وأخبار تشهد بصحتها الآثار.

وعليكم يا إخواني بالألفة واجتماع القلوب فبذلك تنتظم الأمور ويبلغ المطلوب ولولا المحب ما عرف المحبوب، وفى الحديث كما صححه الرواه: { تواخوا فى الله }[٧]، وقال زين الأنبياء قال الله تعالى: { حقت محبتي للمتحابين فيّ وهم على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء }[٨] وقال الناطق بالصدق والصواب: { مَا تَحَابَّ رَجُلاَن فِي اللَّه تَعَالَىٰ إلاَّ وَضَعَ اللَّهُ لَهُمَا كُرْسِيّاً فَأُجْلِسَا عَلَيْهِ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَاب }[٩].

ففي الحب ترفع الحجب ويحصل القرب، ولولا المحبة ما ظهر للكون حبه، تالله بالمحبة تألفت الأشباح وامتزجت

---

[٧] وروى أبو نعيم بإسناده عن عبد الرحمن بن عُوَيم بن ساعدة الأنصاري، قالﷺ: «تواخوا في الله أخوين أخوين ، وأخذ بيد علي وقال: هذا أخي».أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.، وجاء فى كنز العمال.

[٨] صحيح ابن حبان عن أبى مسلم الخولانى برواية: {حُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى المُتَحابِّينَ فِيَّ، وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى المُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وحُقَّت مَحَبَّتِي عَلَى المتَزَاورِينَ فِيَّ، وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى المُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَهُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ. يَغْبطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُون بِمكانِهِمْ}

[٩] رواه الطبراني عن أبو عبيدة ومعاذ رضى الله عنهما.

الأرواح فحنّت النفوس لتعاطي خمرة تلك الكؤوس وكل من سكر بتلك الخمرة أُذن له بالحضور فى تلك الحضرة، ومن دخل حضرة الحب شهد العجائب، ومن حل رياض القرب عاين الغرائب، فإن عيون أشجارها محدقة، وفنون ثمارها مشرقة، وأبصار أهلها فى جمالها شاخصة، وقلوبهم من تغريد حمائم دوحها راقصة، ولذا بني أبو الحسن الشاذلي طريقه على المحبة، وكان يأمر تلامذته بجمع قلوبهم عليه لينالوا حبه، وقال: " عليك بالمحبة يكفك القليل من العمل"، وفى الحديث { الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ }[10] وإن كان الأمر من الأزل.

وقد ورد (فى الأثر) :إذا أراد الله بقوم سوءاً فرق بين كلمتهم، وقال من لم يَرَ دَلَّكُم مُهَاناً[11]، ولا تفرقوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً وقال مالككم ومربيكم فى [الأنفال٤٦]:

﴿ وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾

أى قوتكم ونصركم وتأملوا فيما أوصاكم به مولاكم

---

[10] صحيح البخارى ومسلم عن عبدالله.
[11] اى من لم ير ان لكم عند الله دلالاً (اى منزلة وجاها) فقد أهانكم فاستحق إهانة الله.

لترتقوا بقوله: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ ﴾ [الشورى١٣]

فأمر الملك الديان بإقامة الدين وهو شرع الوقت فى كل زمان، والفرقة توجب الحرقة، فإن الله مع الجماعة، وهذا الحكم إلى قيام الساعة، وإنما يأكل الذئب القاصية، وهى البعيدة التى شردت وانفردت عن جماعتها، وأعظم الشياطين مترلة عند إبليس من ألقى التراع بين جماعة وفرق جمعيتها.

وعليكم بكثرة الذكر فإنه أفضل الحمد والشكر، وأُسُّ الوصول، وعلامة المحبة وباب الوصول، ويقوي القلب والبدن، ويصلح السر والعلن، ويورث الري من العطش عند الموت، والأمن من المخاوف عند خوف الفوت، ومجالس الذكررياض الجنان، والرتع فيها رضى الرحمن، وتحفها الملائكة بالأنوار والرحمات والله يباهي بالذاكرين ملائكة السموات، فيجب أن تكون فيه الموافقة والقلوب النقية والألسن الصادقة.

وعليكم بالمطهرات الخمس التى توجب سعة الرزق وتنوير النفس وهي "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" ففي الحديث الكريم أنها صلاة الملائكة والخلق بها يرزقون[١٢] والملائكة لذاكرها دائما يستغفرون.

ومن كان منكم صاحب اشتغال وأصابه تعب أو أصابه أثقال؛ فليقل عند النوم وهو مستلق على الوسادة: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله ثلاثا وثلاثين، والله أكبر أربعاً وثلاثين[١٣]، وإذا أردت أن يكثر خير بيتك فقل إذا دخلت فيه:

---

[١٢] وأخرج الدّارقطني في «الرواة عن مالك»، عن ابن عمر قال: «قال رَجُلٌ: يا رسول الله إن الدنيا أدْبَرَتْ عَنّي، فقال: أين أنت من صلاة المَلائِكَةِ، وتسبيح الخلائق وبه يرزقون، قُلْ عند طلوع الفجر: سبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتك الدنيا صاغرة راغمة». وأخرجه الخَطِيبُ من طريق أبي الفَتْح الأزدي، وورد فى الإحياء ﷺ قال : فَأيْنَ أنْتَ مِنْ صَلاةِ المَلائِكَةِ وَتَسْبِيحِ الخَلائِق وَبِها يُرْزَقُونَ؟ قال: فقلت: وماذا يا رسول الله؟ قال: «قُلْ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ أسْتَغْفِرُ اللهَ مِائَةَ مَرّةٍ ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى أنْ تُصَلِّي الصُبْحَ تَأتِيكَ الدُنْيَا رَاغِمَةً صَاغِرَةً، وَيَخْلُقُ اللهُ ﷻ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مَلَكاً يُسَبِّحُ اللهَ تَعَالى إلى يَوْمِ القِيَامَةِ لكَ ثَوَابُهُ»

[١٣] عن علي ؓ قال: «اشْتَكَتْ فاطِمَةُ مَجْلَ يَدَيْهَا مِنَ الطحْنِ، فقلتُ: لوْ أتَيْتِ أبَاكِ فسَألْتِهِ خَادِماً! قَالَ: فَأتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فلَمْ تُصَادِفْهُ، فرَجَعَتْ، فلمّا جَاءَ أُخْبِرَ، فَأتَانَا وَقَدْ أخَذْنَا مَضَاجِعَنَا وَعَلَيْنَا قَطِيفَةٌ،(ووصف الرواى صغرها) وَقَالَ: يَا فاطِمَةُ! أُخْبِرْتُ أنّكِ جِئْتِ فَهَلْ كَانَتْ لكِ حَاجَةٌ؟ قالتْ: لا، قُلتُ: بَلْ شَكَتْ إليّ مَجْلَ يَدَيْهَا مِنَ الطحْنِ، فقُلتُ: لوْ أتَيْتِ أبَاكِ تَسْألِيهِ خَادِماً! قَالَ: أفلا أدُلُّكمَا عَلى مَا هُوَ خَيْرٌ لكُمَا مِنَ الخَادِمِ؟ إذَا أخَذْتُمَا

"بسم الله والسلام على رسول الله[١٤]، اللهم إني أسألك خير المدخل[١٥]" واقرأ آية الكرسي [١٦]وصلّ في زوايا البيت الأربع يكن نور بيتك فى السماء كنور الكواكب والنجوم عند أهل الدنيا[١٧].

وإذا دخلت السوق فقل " بِسْمِ الله اللّهُمّ إنّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هذه السّوق وَخَيْرَ ما فيها وَأَعوذُ بكَ منْ شَرّها وَشَرّ ما فِيها، اللّهُمّ إنّي أَعوذُ بكَ أَنْ أُصيبَ فيها يَميناً فاجِرَةً أَوْ صَفْقَةً خاسِرَةً [١٨]»، اللهم إني أعوذ بك أن يفرط علي أحد من

مَضْجَعَكُمَا فقولا: ثلاثًا وَثلاثِينَ وَثلاثًا وَثلاثِينَ، وَأرْبَعًا وَثلاثِينَ، مِنْ بَيْنِ تَسْبِيحٍ وَتَحْمِيدٍ وَتَكْبِيرٍ» ، (ابن جرير، وصحّحهُ).

[١٤] تيمنا بحديث دخول المسجد ، كَانَ ﷺ إِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ يَقُولُ: بِسْمِ اللّهِ، وَالسّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ جامع المسانيد والمراسيل عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ..

[١٥] إشارة إلى الحديث عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيّ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : "إِذَا وَلَجَ الرّجُلُ فِي بَيْتِهِ، فَلْيَقُلْ: اللّهُمّ إِنّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَوْلِجِ، وَخَيْرَ المَخْرَجِ ". أخرجه أبو داود، فى المسند الجامع

[١٦] وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل منزله قرا في زوايا البيت آية الكرسي. رواه أبو يعلى ورجاله ثقات إلا أن عبد الله لم يسمع من ابن عوف، مجمع الزوائد

[١٧] حديث ""يا أبا هريرة صل في زوايا بيتك يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم عند أهل الدنيا" باطل لا أصل له، جاء فى تخريج أحاديث الإحياء العراقي.

[١٨] ورد فى الحديث عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ﷺ قال: كان رسول الله إذا دخل السوق قال: «بسم الله.. إلى .. صَفقة خاسِرَةً »، المستدرك على الصحيحين وغيره.

خلقك أو أن يطغى"،وإذا أردت شراء شيء وتحيرت فيه فقل: ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة].

وإن استطعت أن تدوم على وضوء فافعل ففي الحديث القدسي: إذا أصابتك مصيبة وأنت على غير وضوء فلا تلومن إلا نفسك[١٩].

وإذا نازعتك نفسك بالإخلاص فأكثر من قراءة سورة الإخلاص، وأكثر من الصلاة على النبي ﷺ، وأقل الإكثار من الصلاة والذكر والاستغفار مائة مائة مساءاً وصباحاً (أى مائة مرة مساءاً ومائة مرة صباحاً) إن أردت فوزاً وفلاحاً .

واجعل بينك وبين الله عهداً، واتخذ لك سراً عنده ووردأ، وحزب الشاذلي المشهور بالبر يمنح الفيض الواسع والنور والسر لكن على حسب استعداد التالى من السافل والعالى وقد رتبه المرسى بعد الصبح إذ فيه كمال الفتح.

وحزب البحر المشهور بالبركات بعد العصر يجلب

---

[١٩] عن يزيد بن بشر قال: { إن الله أوحى إلى موسى أن توضأ فإن لم تفعل فأصابتك مصيبة فلا تلومنّ إلا نفسك }، مصنف ابن أبي شيبة.

الخيرات، وحزب اللطف بعد الظهر يمنح العطـف، ووردنـا المسمى بالتجليات فى وقت السحر يمنح سنيَّ العطيات ومفتاح الكنز الأفخر لمن أراد أن يصل إلى الغني الأكبر.

وسورة الواقعة بعد المغرب أمان من الفقر[٢٠]، وسـورة السجدة والملك بعد العشاء تمنع سؤال القبر[٢١]، ومن اكثر من ذكر الجلالة قضيت حوائجه ولبس ثوب الجماله، ومن أكثـر من ذكر اللطيف ذهب عنه كل كثيف وغير ذلك من الأوراد كما هو مرتب عند الأسياد.

ومن تسهيل طريقتنا البهية أن مـن قـرأ ورداً مـن أورادهم كان حقاً من الشاذلية.

وأعلم أن زارع الخير يحصد السـرور كمـا أن زارع القبيح يحصد الهلاك والشرور، كما تدين تدان ومن لم يتـدبر

---

٢٠ قالَ النّبيُ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قرَأ سُورَةَ الوَاقِعَةِ فِي كُل ليْلةٍ لمْ تُصِبْهُ فاقة أبداً» (هب) عن ابن مسعُودٍ رضَي اللهُ عنهُ. جامع المسانيد والمراسيل.

٢١ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قالَ: { مَنْ قرَأ: **﴿تبارَكَ الّذي بيَدِهِ المُلكُ﴾ [الملك]** كُلَّ ليْلةٍ مَنعَهُ اللهُ عزَّ وَجلَّ بهَا مِنْ عَذابِ القبْرِ، وكنّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ نُسَمِّيهَا المَانِعَة، وَإنّهَا فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ سُورَةٌ مَنْ قرَأ بهَا فِي ليْلةٍ فقدْ أكثرَ وَأطابَ} رواه النسائي، واللفظ له، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

عواقب الأمور وقع فى الخذلان فعليك بالشفقة والرحمة لخلــق الله إن أردت أن تكون من أحباب الله.

قال سيد الأنبياء: { إِنَّمَا يَــرْحَمُ اللَّــهُ مِــنْ عِبَــادِهِ الرُّحَمَاءَ }[٢٢] فعامل الغرباء بالإكرام تنل شفاعة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وعامل الكبير بالتوقير، والــصغير بــالفرح والتبشير، والعلماء بالتعظيم، والأولياء بالتــسليم، والجهــلاء بالسياسة، والسفهاء بالحلم والبشاشة، والإخــوان فى الله بمــا يجمع قلوبهم على الله، والتفتيش عن أحــوالهم وإعانتــهم فى حوائجهم؛ إذ الإخوان كالبنيان وتأليفهم من أكبر الإحــسان، وفي الحديث: { اسْتَكْثِرُوا مِنَ الإِخْوَانِ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[٢٣] وجمعية الإخوان أربح بضاعة، ومن كثر سواد قوم كان منهم وإن لم يكن يعمل بعملهم لم يخرج عنهم.

وعامل الأولاد بالإحسان، والمملوك بالرأفــة وعــدم الهوان، والزوجة بحسن المعاشرة واجتناب ما يوجب المنــافرة،

---

[٢٢] صحيح البخارى عن أسامة بن زيد.
[٢٣] ابن النجار فى تاريخه عن أنس رضى الله عنه.

وعامل الناصح بالقبول، والمحدث بالإصـــغاء إلى حديثـــه، ولا تجول، وعود لسانك الخير، واحذر الشناعة، وعامـــل الملـــوك بالسمع والطاعة، وأفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، وادفع من المظالم ما استطعت ترفع لك أعلام البشائر.

وأعلم أن حليف الصدق موفق، وصـــاحب الكـــذب مخذول مفرق، وتصديق الجاهل تعب، والعامى ثغب[٢٤]، ونديم العاقل مغتبَط، ورفيق المائل مرتبط.

فإذا جهلت فاسأل ولا تـــستنكف ولا تخجـــل، وإذا ندمت فأقلع واستغفر وارجـــع، وإذا غـــضبت فـــاحلم وإن أئتمنت فاكتم.

ومن أقرضك الثناء فاقضه الفعل، ومن قابلك بـــالمنع فقابله بالفضل، ومن بدأك ببره شغلك بـــشكره فعامـــل الله بالحمد والثناء، والنعمة بالشكر، والعهد بالوفاء، وعامل ذكره بالأدب والحضور لترفع لك الستور، وعامل أسمائه بـــالتخلق

---

[٢٤] الثغب هو مستنقع الماء فى الحصى، فى فقه اللغة للثعالبى، أى فائدة مخلوطة مع تعب وليست خالصة، مغتبط: أى يتمنى الناس حاله، مرتبط: أي يميل بميله لإرتباطه.

فيها، وآيات القرآن بالتأمل فى معانيها .

وعامل الرسل الكرام بالإقتداء بهم والصلاة عليهم والسلام، وعامل الشيطان بمعصيته ومخالفته، وعامل القلب بجمعيته ومراقبته، وعامل الحفظة بحسن ما تملى عليهم، وعامل الموتى بالدعاء لهم وكف مساويهم.

وعامل التوحيد بالإخلاص، والصوم بالصون والخلاص والصلاة بالحضور والأدب، واقتد بأفضل من سجد واقترب، وعليك بمداراة الجار، واحفظ حقه، وقدم الأقرب فى الدار ...

دارِ جارَ الدارِ إن جارَ وإن لم تجد صبراً فما أحلى النقل

وفى الحديث أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض[٢٥].

واحذر أن يكون باطنك خلاف ظاهرك فإن الله يفضحك، واحذر أن تكون من شرار الناس فيتقى الناس شرّك فإن شرار الناس الذين يكرمون إتقاء ألسنتهم وأنت أعرف

[٢٥] الراوي: عائشة المحدث: الألباني فى السلسلة الضعيفة ، و المحدث: ضعيف جداً.

بنفسك فى ذلك.

ولا تتكلم إلا فيما ترجوا ثوابه فإن الله سائلك عن كلامك كما يسألك عن أفعالك.

ولا تصاحب إلا من تستعين به على طاعة الله تعالى ولا تَصْطَفِ لنفسك إلا من تزداد به يقينا.

ولا تجعل مالك أكرم عليك من عِرضك وابتدئ الناس بالصدقة والإحسان إليهم، وعليك بالدفع والذب عن أخيك فى عرضه ونفسه وماله.

وإياك أن تتبع هواك فى شيء يسخط الله فإنه من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم.

وعليك بالحياء فإنه من الإيمان وعلى قدر حيائك يكون إيمانك والله أحق بالحياء، واستحي من رسوله ﷺ فإن أعمالك تعرض عليه كل ليلة خميس واثنين.

واعقد قلبك على حب الأشراف وآل البيت، وإن كانوا غير صالحين فإن الغصن من الشجرة وإن مال.

واحذر من الطعن فى أحد من الصحابة والخوض فى مشاجراهم فإن ذلك من أخسر الأعمال.

واتق دعوة المظلوم وتباعد عن الظالم الغشوم.

ومن وصية الإمام الشاذلي:

إن أردت أن لا يصدأ لك قلب فأكثر من الإستغفار.

وإن أردت الصدق فى القول فاقرأ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾ [القدر].

وإن أردت تيسير الرزق فأكثر من قراءة المعوذتين.

وإياك واحتقار واحد من خلق الله !.. والإغترار بما أعطاك الله! .. وكتب السنة طافحة بذلك وأسفار القوم مشحونة فيما هنالك.

فاستعمل العدل فى حركاتك وسكناتك، ولا تترك ميزان الشرع من يديك فى أفعالك وكلماتك.

فكأنك وقد نودي بالرحيل وكرها أجبت! والساعة

الموعد فماذا أعددت؟

والسفر طويل فهل تزودت!!!!

والزاد قليل فهل استعددت!!!!

والحمل ثقيل فهل خففت!!!!

والحكم العدل بالمرصاد فهل استعمدت!!!!

والسجن جهنم فهل اعتبرت!!!!

ومظالم العباد لا تترك فهل تحللت!!!!

والديون كثيرة وأظنك أفلست!!!

والمواعظ كثيرة فهل اتعظت!!!!.

فرحم الله من تأمل هذه الوصايا!

وعمل بها قبل أن تلحقه سوابق المنايا!

وقد بذلت نصحي إليكم !

وبعد فالسلام عليكم.

تُحفَةُ المُحِبّين
ومِنْحَةُ المُسْتَرْشِدِين
فيما يطلب في يوم
عاشوراء
للقاوقجي

هذه تحفة المحبِّين *

ومنحة المسترشدين*

فيما يُطلَب في يوم عاشوراءفعلُه*

ويكثرفيه ثوابه ويعظم أجره*

للعلامة الهمام*

مربِّي المريدين* ومرشد السالكين*

- الفردالجامع والفجر الساطع -

أبي المحاسن السيد محمد القاوقجي*

الحسني المشيشي* قُدِّس سرُّه * وزيدَ برُّه.

آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد، فيقول راجي فضل مولاه الغني محمد بن السيد الشاذلي الحسني، ابن السيد إبراهيم القاوقجي الطرابلسى، أتحفه الله وأحبابه بإشراق نوره القدسي:

" تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب يوم عاشوراء فعله، ويكثر فيه ثوابه ويعظم أجره"

لا يخفى أن الله تعالى ببديع حكمته، وسابق أزليته وإرادته نوع الأعمال لطفاً ورحمة بالعمال، خصص بعض الأزمنة والأمكنة بفضائل جمة تشريفاً وتكريما لهذه الأمة، وقد نقل الأستاذ على الأجهورى المالكى[٢٦] أن جملة ما يطلب فعله في يوم عاشوراء اثنا عشر عملاً:

١- الصيام.

٢- الصلاة النافلة.

[٢٦] من كبار علماء المالكية فى مصر وتوفى بها سنة ١٠٦٦هـ.

٣- الصدقة.

٤- الاغتسال.

٥- الاكتحال.

٦- عيادة المريض.

٧- صلة الأرحام.

٨- زيارة العلماء والصالحين.

٩- التوسعة على العيال.

١٠- تقليم الأظافر.

١١- مسح رأس اليتيم.

١٢- قراءة سورة الإخلاص ألف مرة.

ويزاد على ذلك توزيع الحبوب.

فينبغى لكل راغب في طريق الآخرة أن يغتنم هذا اليوم بهذه الأعمال الفاخرة .

أولاً: الصوم:

أما الصوم حدثني العلامة الفهامة ولى الله الشيخ علـــى البخارى أى واجازنى به وبروايته وسمعته من لفظه واسمعته لـــه فى يوم عاشوراء، كما حدثه شيخه العلامة الشهير محمد الأمير الكبير، كما حدثه نورالدين أبو الحسن على بن محمد المغـــربى الشاذلى المشهور بالسقاط ، كما حدثه الشيح أحمد بن العربى بن الحاج، وسيدي عمر بـــن عبدالـــسلام لـــوكس فى يـــوم عاشوراء، كما روى عن الأستاذ محمد بن عبـــدالرحمن ابـــن عبدالقادر المغربى الفاسى، كما أخذه عن عبدالسلام اللقـــانى كما أخذه عن والده إبراهيم اللقانى كما أخذه عن نجم الدين الغيطى، كما رواه عن أمين الدين محمد بـــن أبي الجـــود بـــن النجار، كما أخذه عن فخر الدين محمد بن محمد بـــن أحمـــد السيوطي بقراءة الحافظ عثمان الديمي عـــن أبى الفـــرج بـــن الشيخة عن أبي الحسن على بن اسمعيل بن قريش عن الحـــافظ عبدالعظيم المنذري عن أبى حفص عمر بن طبرزد عن أبى بكر محمد بن عبدالباقى الأنصارى قال:

أخبرنا أبومحمد الحسن بن علــى الجــوهرى أخبرنــا أبوالحسن على بن محمد بن كيسان أخبرنا يوسف بن يعقــوب القاضي أخبرنا أبوالربيع أخبرنا حماد بن زيد عن غــيلان بــن جرير عن عبدالله بن معبد عن أبي قتادة ﷺ. قال: قال رسول الله ﷺ: { صيام يوم عاشوراء إني أحتسب علــى الله ﷻ أن يكفر السنة التى قبلها }.

حديث صحيح تفرد به مسلم وقال كل راو من رواته سمعته فى يوم عاشوراء .

وذكر الشيخ شيخ مشياخنا السيد المرتضى أن تسلسله ينتهى بالحافظ عبدالعظيم المنذرى، وأخرجه أبو داود الطيالسي عن هشام عن قتادة عن غيلان وفيه : {أنى لأحتسب على الله أن يكفر السنة} .

وأخرجه ابن ماجة فى سننه من حــديث قتــادة بــن النعمان، ولفظه: {إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة الــتى بعده}، وأخرجه الطبراني فى معجمه الكبير، والبزار فى مسنده

من حديث أبي سعيد الخدرى بلفظ: { من صام يوم عاشوراء غفر له سنته } .

وعاشوراء بالمد والقصر وعشورا بالمد والقصر.

والعاشور هو عاشر يوم من محرم، وهو مذهب جمهـور الصحابة والتابعين والراجح عند الأئمـة المجتهـدين، وهـو المعروف عند العوام، والمشهور بين الأنام وعليه فهو مشتق من العشر بالفتح العدد المعلوم وهو قول أئمة اللغـة، ووجهـوه بالمطابقة بين المشتق والمشتق منه.

وقيل وهو يوم التاسع لما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قيل له: { أخبرني عن يوم عاشوراء مـتى أصـومه؟ فقال إذا رأيت هلال المحرم فاعدد ثمانية أيام ثم أصـبح يـوم التاسع صائماً، فقيل: أهكذا كان يصومه محمـد ﷺ، فقـال: نعم}، ويؤيده قول العرب وردت الإبل عشراء إذا وردت يوم التاسع، وفى القاموس للعشر بالكسر وورد الإبل اليوم العاشر أو للتاسع ،والعشراء من النوق التى مضى لحملها عشرة أشهر

أو ثمانية، وفى تفسير الإمام أبى الليث السمر قندى أنه حـــادى عشر محرم، ومثله للمحب الطبرى، والأشهر الأول (أى يـــوم العاشر) وعليه المعول.

ومعنى أحتسب على الله أدخر عند الله وهو بمعنى العدّ أى أظن وأرجو من الله أن يبقى أجره ذخيرة عنـــده كفـــارة السنة الماضية قبله.

ولا ينسخ ما ورد فى التوراة عن سيدنا موســـى عليـــه السلام: {من صام عاشوراء فكأنما صام الدهر}، ولا تكـــون هذه مختصة ببني اسرائيل بل تشاركهم فى تلك الفضيلة الأمـــة المحمدية وتزيد عليهم بيوم عرفة وفضيلته "وأنه يكفر ســـنتين الماضية والقابلة" لأنه يوم محمدى.

لا يقال إذا كفرت ذنوب العام السابق بصوم عاشوراء تعطل فضيلة عرفة إذ لم يبق ما يكفر لأنا نقول أنه يعوض بـــه رفع الدرجات فى الجنة أو ان تكفيره لها إن لم تكفر بغـــيره، أو أن الذنوب كالأمراض والمكفرات كالأدوية فكما لكـــل داء

دواء كذلك لكل ذنب كفارة ، وبالجملة فالأدب التسليم لما ورد وترك البحث فى هذا المقام.

وقد أكرم الله فى هذا اليوم جمعاً من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

يروى أنه الله تعالى قبل فيه توبة آدم [٢٧]،ورحم تواضعه ورفع فيه إدريس إلى السماء الرابعة، وفيه أنجى نوح من الطوفان فاستوت سفينته على الجودى فصامه شكرا للملك المنان، وفيه أنقذ إبراهيم الخليل من الحرق، وأنجى فيه موسى الكليم من الغرق وفيه كلمه الله على جبل الطور ، وكتب له الألواح والتوراة وأنزل فيه الزبور وفيه أغرق فرعون وقومه فصامه عند ذلك موسى وأدام صومه، وفيه خلق العرش والكرسي واللوح والقلم، وعافى أيوب من ضره وكشف عن يونس الظلم وفيه قبل توبة داود، وكفل الله الملك لسليمان ووهبه مقاليد الجود وفيه أجاب زكريا حين استوهب الغلام

---

[٢٧] ورد الكثير من هذه الخصال مجموعة فى {نهاية الزين شرح قرة العين} لمحمد نووى الحاوى الشافعى، وفى عمدة القارىء لبدر الدين العينى.

وفيه كان يكسى البيت الحرام، وفيه إكرام الله سيدنا الحسين بالشهادة وأناله مراتب السعادة وزيادة وذلك بأرض يقال لها كربلاء لعن الله قاتله وأحل به كل كرب وبـــلاء، والأعمـــال الصالحة فيه مرفوعة، والأدعية الرابحة فيه مسموعة، وقد قيل:

يا طالب العفو هذا يوم عاشـــورا ... يومٌ غدا فضله فى الناس مشهورا

ما أن دعا ربـــه داع لحاجتـــــه ... إلا وعاد بما يهواه مســــرورا

ولا أتى الله فيه مـــذنبٌ خجِـــل ... إلا وَأصبح ذاك الذنبُ مغفـــورا

فتب إلى الله وابغى منـــه رحمتـــه ... من قبل وقفك يوم العرض مذعورا

وأنت فى فرَقٍ مـــضنى وفى عـــرق ... تقرأ كتابك بين الخلق منشـــورا

فسل إلهك فيه فـــضل رحمتـــه ... وقف على بابه خجلان مستورا

وعلى كل فالصوم مرغب فيه على العموم وفى الحديث القدسي المفاض من الفيض النفيس: {كل عمل بن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزي به}، روى أن نوحاً عليه السلام لمـــا استقرت سفينته على الجودى فى يوم عاشوراء صامه وأمر من معه من الإنس والوحـــوش والـــدواب والطيـــور بـــصيامه

فصاموه[٢٨]، وفى حديث أبي هريرة أن الصرد أول طير صـــام عاشوراء[٢٩]، ويروى أن النبي ﷺ كان يدعو مرضعات أولاده وينفث فى أفواههن ويقول لمن يرضعنهم لا تـــسقين شـــيئاً إلى الليل[٣٠] وأن الطير والوحش[٣١] والنمل لا يذقن شيئاً يومه بـــل يصمن، وكانت قريش تصومه فى الجاهلية، وصامه ﷺ بمكـــة

---

[٢٨] ورد فى تاريخ دمشق لإبن عساكر وغيرها.

[٢٩] وَقَدْ رَوَى ابْنُ قَانِعٍ فِي مُعْجَمِهِ عَنْ أَبِي غَلِيظٍ أُمَيَّةَ بْن خَلَفٍ الْجُمَحِيِّ قَالَ {: رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى يَدِي صُرَدٌ فَقَالَ: هَذَا أَوَّلُ طَيْرٍ صَامَ عَاشُورَاءَ} ، وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى قَالَ الْحَاكِمُ: وَهُوَ مِنْ الْأَحَادِيثِ الموضوعة. ، قَالَ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ هُوَ حَدِيثٌ بَاطِلٌ رُوَاتُهُ مَجْهُولُونَ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي كِتَابِهِ لِطَائِفِ الْمَعَارِفِ وَمِنْ أَعْجَبِ مَا وَرَدَ فِي عَاشُورَاءَ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُهُ الْوَحْشُ، وَالْهَوَامُ. ، غذاء الألباب شرح منظومة الأداب لمحمد بن أحمد السفاريني.

[٣٠] وعن عليلة ، عن أمها قالت: قلت لأَمَةِ الله بنتَ رَزِينة: يا أمة الله حدثتك أمُك أنها سمعت رسول الله ﷺ يَذكُرُ صوم عاشوراءَ؟ قالت: نعم، وكان يعظِمُه حتى يدعُو برُضَعَائِه، ورُضَعَاءِ ابْنَتِه فاطمة، فيَتْفُلُ في أفْوَاهِهن ، ويقولُ للأمّهاتِ: «لا تُرْضِعُوهُنّ إلى اللّيل» .رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، ولفظه: كان رسول الله ﷺ يعظِمه حتى إن كان ليدعو بصبيانه وصِبيان فاطمة المَراضع ذلك اليوم، فيتفلُ في أفواهِهم ويقول لأمهاتهم: «لا تُرْضِعُوهُمْ إلى اللّيل، وكان ريقه يُجْزِئهم». مجمع الزوائد للهيثمى.

[٣١] وعن عبد العزيز بن سعيد ، عن أبيه ـ قال عثمان بن مطر : وكانت له صحبة ـ قال: قال رسول الله ﷺ : «و في رَجَبَ حَمَلَ الله نُوحاً في السّفِينَةِ فصَامَ رَجَبَ وأمَرَ مَنْ معهُ أنْ يَصُومُوا، فجَرَتْ بهِمُ السّفينةُ سَبْعَةَ أشْهُرٍ آخِرُ ذَلِك يومَ عاشوراءَ، أهْبطَ على الجُودِيّ، فصَامَ نُوحٌ ومَنْ معَهُ، والوَحْشُ ، شُكْراً لله عزّ وجلّ، وفي يومِ عَاشوراءَ فلقَ الله البَحْرَ لبَنِي إسْرَائيلَ، وفي يوم عاشوراءَ تابَ الله ـ عزّ وجلّ ـ على آدمَ ـ ﷺ ـ وعلى مدينةِ يُونُسَ، وفيهِ: وُلِدَ إبراهيمُ ﷺ». رواه الطبراني في الكبير، وفيه: عبد الغفور، وهو متروك، كما جاء فى فى مجمع الزوائد.

فلما قدم المدينة رأى اليهود تصومه فقال: ما هذا؟ قالوا: يوم صالح نجى الله فيه بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فنحن نصومه، وفى رواية فصامه موسى شكرا، فقال النبي ﷺ أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه، رواه البخارى من حديث ابن عباس وكذا رواه مسلم وغيره.

وفى البخارى عن أبي موسى ﷺ قال: كان يوم عاشوراء تُعده اليهود عيداً، قال النبي ﷺ: فصوموه أنتم وحمل القسطلاني هذا الحديث على يهود خيبر، وحديث ابن عباس على يهود المدينة فلا تنافى حينئذ، وحث ﷺ على صيام التاسع وقال:{ لئن عشت من قابل لأصومن التاسع } فانتقل ﷺ من عامه ذلك ولم يصم غير العاشر.

*وقال ﷺ فيما رواه أحمد فى مسنده: { صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما و بعده يوما }، ونقل العلامة الأجهورى فى فضائله أنه اختص عاشوراء بمزية أنه تصح النية فيه نهارا بالنسبة لمن لم يأكل وأن من أكل فيه أو شرب ولم يعلم أنه هو ثم علم فإنه لا يضر أكله، لما رواه

البخارى أن النبي ﷺ أمر رجلا من أسلم أن أذن فى الناس أن من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء.

وما ذكره الأجهورى من الإختصاص قول ضعيف فى مذهبه كما نبه عليه المالكية ولا اختصاص عند الثلاثة لعاشوراء عن غيره بصحة نية الصوم نهارا لمن لم يأكل كسائر النفل بل قال أبوحنيفة بصحتها نهارا ولو فى الفرض، والإمام مالك لا يقول بصحة نية الصوم نهارا مطلقا فرضا أو نفلا عملاً بقوله ﷺ: { من لم يبيت الصوم لا صيام له } هذا والله ذو الفضل العظيم.

واستدل أبو حنيفة بالأمر بالإمساك فى هذا الحديث على أن صوم عاشوراء كان واجبا ثم نسخ برمضان ويؤيده حديث عائشة عند البخارى قالت: { كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان رسول الله ﷺ يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء ترك } .

والأئمة الثلاث على أنه لم يجب صيام قبل رمضان، فصيام عاشوراء يكون على قواعد أبي حنيفة مستحب وعند الأئمة سنة مؤكدة وهو الظاهر والله أعلم.

وأما ما ورد من الدعاء عند الإفطار فى يوم عاشوراء على ما ذكره الأجهورى وهو عدل ثقة فهو هذا:

((يا محسن قد جاءك المسيء وقد أمرت يا محسن بالتجاوز عن المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك فإنك بالمعروف موصوف، أنلنى معروفك وأغننى عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم)).

* ثانياً: الصلاة النافلة:

وأما الصلاة النافلة فغير منكور فضلها ليلا أو نهارا، وأما فى خصوص هذا اليوم فقد ذكر صاحب نزهة المجالس عن النبي ﷺ: { من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة

وفى رواية عشر مرات غفر الله له ذنوب خمسين سنة وبنى لـــه منبرا من نور }.

وذكر الأجهورى أنه عليه السلام قال: { من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مـــرة وسورة الإخلاص خمس عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمـــسين عاما ماضيا وخمسين عاما مقبلا }، قال وورد أيضا: {من صلى فيه ركعتين فكأنما تقرب إلى الله تعالى بأعمال الصديقين }.

ويصلى فيه الضحى فإنها من النفل المستحب والمواظبة عليها من موجبات تطويل العمر والغـــنى، وأقلـــها ركعتـــان وأفضلها ثمان، وأكثرها اثنى عـــشر، والأفـــضل أن يقـــرأ فى الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الشمس وضحاها، وفى الثانية سورة الضحى، واعتمد الرملى من الشافعية أنه يقرأ فى الأولى الكافرون وفى الثانية الإخلاص.

وأحاديث هذا الباب وإن كانت كلها ضـــعيفة فـــإن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال والإعتمـــاد فى

ذلك على ما روى { من بلغه عن الله شيء فعمل به رجاء ما عند الله أعطاه الله ذلك والله ذو الفضل العظيم }[٣٢].

وأما صلاة الليل عموما فقد وردت أخبار صحيحة بفضلها وجاء الكتاب والسنة بطلبها، وأفضل صلاة النافلة ليلاً أو نهارا أربعا أربعا عند أبي حنيفة وعند باقة الأئمة مثنى مثنى، واختار الإمام محمد صلاة الليل مثنى وصلاة النهار أربعا وهو الظاهر ويروى عن ابن عباس رضى الله عنهما.

* ثالثاً: الصدقة:

وأما الصدقة: فالكتاب والسنة فى فضلها طافحان ويكفى أن الصدقة لتقع فى كف الرحمن، فيربيها لصاحبها حتى تكون أثقل من الجبل العظيم فى الميزان[٣٣] وأن الصدقة على السعادة علامة، وأن الرجل فى ظل صدقته يوم القيامة وفى الصحيح {اتقوا النار ولو بشق تمرة} وقال ﷺ: {من تصدق

---

[٣٢] قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللهِ شَيْءٌ فِيهِ فَضِيلَةٌ فَأَخَذَ بِهِ إِيمَاناً بِهِ، وَرَجَاءَ ثَوَابِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ» أبو الشَّيخ والخطيب وابن النّجّار والدّيلمي عن جابر رضَي اللّهُ عنهُ.، جامع المسانيد والمراسيل

[٣٣] وردت فى ذلك أحاديث عديدة وسيأتى ذكر بعضها.

بعدل تمرة من كسب حلال ولا يقبل الله إلا الطيب فـإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فَلُوّه حـتى تكون مثل الجبل }، والعدل بالكسر القيمة، وبالفتح المثـل، واليمين عبارة عن القبول، والفَلُوُّ بفتح الفـاء وضـم الـلام وتشديد الواو كعدو المهر حين يفطم كذا فى المصباح.

وورد { الصدقة فى يوم عاشوراء تزيد على غيره بستين ضعفاً }، وفى حديث ابن عمرو بن العاص { ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة }، وروى الطـبراني { أن الـصدقة فيـه بدرهم بسبعمائة ألف درهم }، وورد { من تصدق بدرهم يوم عاشوراء أخلف الله عليه ألف درهم }، وأحاديث هذا الباب وإن كانت منكورة *فعند أهل الله معروفة مشهورة.

وينبغى أن يقول المتصدق :"اللهم اجعلها مغنمـا ولا تجعلها مغرماً، وتقبَّل منى بفضلك يا كريم". ويقـول الآخـذ للصدقة: "آجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت".

* الحديث المنكرفى إصطلاح أرباب الأصول من المحدثين هو حديث من فحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه، كذا فى شرح النخبة، مرقاة المفاتيح لملا على القارى.

* رابعاً: الإغتسال:

وأما الإغتسال:فمطلوب على العموم سيَّما يوم الجمعة كما جاءت السنة، بذلك بل قد أوجب الإمام أحمد الغسل فيه عملاً بقوله ﷺ: { غُسلُ الجُمعة واجِبٌ على كُلِّ مُحتلمٍ }[٣٤] وبحديث:{ اغتسلوا يوم الجمعة ولو الكأس بدينار }[٣٥] رواه ابن عدى عن أنس[٣٦]، والجمهور على أنه مستحب، وأما في يوم عاشوراء فقد ورد أن ايوب عليه السلام شكى إلى ربه مرضه فأمره أن يضرب الأرض برجله فانبجس الماء فاغتسل فشفى وكان ذلك فى يوم عاشوراء.

ويقال أن الله تعالى يخرق ماء زمزم تلك الليلة إلى سائر المياه فمن اغتسل يومها برئ من المرض فى جميع سنته.

ومما وقع فى ذلك على ما قيل أن بعض السائحين وقع

[٣٤] عن أبى سعيد الخدرى، متفق عليه.

[٣٥] وورد عن أبي هريرة ﷺ قال : لاغتسلن يوم الجمعة ولو كاس بدينارفى مصنف ابن أبي شيبة.

[٣٦] قال مؤلف الكامل في الضعفاء –فى رقم: ٢٨٧/٣ خلاصة حكم المحدث: منكر المتن أو الإسناد، وأخرجه ابن حبان وقال مؤاف المجروحين أن خلاصة حكم المحدث: [فيه] حفص بن عمر الحبطي يقلب الأخبار ويلزق بالأسانيد الصحيحة المتون الواهية

قدحه فى بئر زمزم يوم عاشوراء فوجدوه فى عين سلوان فى بيت المقدس، ويروى أنه ينصب من ماء الجنة أو الكوثر فى تلك الليلة فى مياه الأرض فمن اغتسل يومها لم يمرض إلاّ مرض الموت، وأحاديث الإغتسال يوم عاشوراء وإن كانت ضعيفة يعمل بها لخلوها عن الفرائض الدينية ضرورة أنها من فضائل الأعمال.

* خامساً: الاكتحال:

وأما الإكتحال: فقيل من اكتحل بالزيت فى ذلك اليوم لم يرمد فى سنته، وقيل الإكتحال بالعسل فى يوم عاشوراء مانع من الرمد فى سنته، ولعل الأول أقرب لما روى أن نوحا عليه السلام اتخذ سفينته على هيئة الجؤجؤ[٣٧] فكانت تسري فى الماء وكان ركوبه فيها عاشر رجب واستقراراها أو هبوطه منها عاشر محرم، ولما استقرت ونظروا إلى الأرض أظلمت عيونهم فأرسل الغراب ليأتيه بخبر الأرض فرأى جيفة واشتغل بها

[٣٧] الجؤجؤ أى صدر الطائر إلى رقبته وكذا هيئة صدر السفينة، وقد ورد فى الكثير من التفاسير وكتب التراث ورُويَ في ذلك: «أنّ نوحاً عليه السلام لمّا جَهلَ كَيْفِيّة صُنْع السَّفِينَةِ، أوْحَى اللّه إليْهِ، أن اصنعها على مثال جُؤْجُؤ الطّائِر» تفسير الثعالبي و غيره

فأرسل الحمامة فغابت ورجعت بعود زيتون أو ورق زيتون أو حبة زيتون ورجلاها ملونة بطين أحمر، فدعا لها نوح عليه السلام ولا يبعد أنه اكتحل بتلك الورقة أو العود.

وقد ذكر أهل الإختصاص أن الزيتون إذا أغصانه الغضة مع ورقة فى كوز جديد ثم سحقت وعجنت بشراب وأعيد حرقها كانت أجود من التوتيا[٣٨]، وقد أخرج الإمام الترمذي عنه ﷺ: { كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة } فقد وصف ﷺ شجرتها بالبركة وناهيك بهذا الوصف، قال ابن القيم الدهن فى البلاد الحارة كالحجاز من أسباب حفظ الصحة وأما فى البلاد الباردة فضار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر[٣٩].

وأما الإكتحال بالأثمد فى يوم عاشوراء فقد ورد فيه حديث منكر أن من اكتحل بالأثمد فيه لم يرمد أبداً، لكن قيل بوضعه سيما، وقد قيل أن يزيد وابن زياد اكتحلا بالأثمد لتقر

[٣٨] يستغنى بالأدوية الحديثة عن مثل هذه الوصفات إلا إذا ثبت نفعها علمياً بإجراء التجارب العلمية الحديثة عليها.

[٣٩] هذه الأقوال لا تثبت إلا إذا تحققنا من صدقها علمياً.

أعينهما بقتل الحسين ولم يصح ذلك، ولعله مستند من قال من علمائنا بكراهة الكحل يوم عاشوراء لمن لا يعتاده.

وأما ان كحل بالأثمد مطلقاً فقد ورد فيه أخبار صحيحة أنه يحد البصر ويجلو الغشاء، منها ما أخرجه الإمام الترمذي فى شمائله عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: { اكتحلوا بالأثمد فإنه يجلوا البصر وينبت الشعر } وزعم أن النبي ﷺ له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة فى هذه وثلاثة فى هذه، وعنه أيضاً عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: { إن خير أكحالكم الأثمد يجلو البصر وينبت الشعر }.

والسنة أن يكتحل وتراً، وروى الطبراني فى الكبير عن ابن عمر: { كان رسول الله ﷺ إذا اكتحل يجعل فى اليمنى ثلاثة مراود وفى الأخرى مرودين يجعل ذلك وترا }، وروى ابن عدى فى الكامل عن أنس:{ أن النبي ﷺ كان يكتحل فى اليمنى ثنتين وفى اليسرى ثنتين وواحدة بينهما }.

والأولى أن يكون هو أو غيره بمرود الزيتون فيكتحل

فى كل عين ثلاث مراود ويبتدئ باليمنى أو يجعل الوتر فى العينين فيكتحل فى اليمنى ثلاثا وفى الأخرى ثنتين أو فى كل منهما مرودين ونصف، ويقرأ وقت الكحل: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾ [٣٥ النور]

* سادساً: عيادة المريض:

وأما عيادة المريض: فسنة مطلوبة مطلقاً ولعل تخصيصها بهذا اليوم جبر خاطر المريض وطلب الدعاء منه وله.

وفى البخارى عن البراء بن عازب ﷺ قال: { أمرنا النبي ﷺ بسبع ونهانا عن سبع: عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، ونصرة المظلوم، وإجابة الداعى، وإبرار المقسم } .

وفي حديث مسلم عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قـال: { إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل فى مخرفة الجنة حتى يرجع } والمخرفة البستان، وأخرج ابن ماجة والترمذي واللفظ له وحسنه عن أبي هريرة قال: { قال رسول الله ﷺ: من عاد مريضاً أو زار أخا له فى الله ناداه مناديان طبت وطاب ممشاك وتبوأت فى الجنة منزلا } وفى ذلك أخبار كثيرة .

والعيادة لا تتوقف على الصديق بل ولا على المعرفة وإنما تتأكد على الأصحاب والأحباب، ويجوز عيادة الذمي، وقد فعله ﷺ وفعله أئمة السلف وبعضهم منعه.

ويعاد من الرمد على الراجح وقيل الرمد ليس بمرض، وإنما يعاد المريض بعد ثلاث لخبر ورد فيه، وقال بعض الحفاظ أنه موضوع بل يعاد فى أى وقت كان، والأولى أن تكون العيادة غبًّا [٤٠]، قالوا هذا فى غير القريب والصديق ممن يستأنس به المريض أو يتبرك به ولا يثقل عليه جلوسه.

---

[٤٠] والغِب في الزيارة: قال الحسن: في كلّ أسبوع، يقال: زُرْ غِبّا تزدَدْ حُبّا.، وفي الحديث: «أغِبُّوا في عيادة المريض وأربعوا»، يقول: عُدْ يومًا ودع يومًا، أو دَعْ يومين وعُد اليوم الثالث، ورد فى الصحاح الجواهري

ومن آداب العيادة أن تمسَّ جسد المريض (مالم يكـــن مانع) وتنفّس (تمدُّ) له فى أجله،وتدعو له بالشفاء ولا تكثـــر الكلام عنده ولا الإلتفات يمنة ويسرة، ولا تأكل ولا تـــشرب عنده فيسقط أجرك[٤١]، ومن المصائب العامة فى بلادنا شـــرب القهوة والدخان عند المريض ويرون ذلـــك مـــن الواجـــب، والخوض فيما لا يغنى، وكل هذا مخالف لما كان عليه السلف.

وفى الحديث أن من تمام عيادة المريض أن تضع يـــدك على المريض وتقول: كيف أصبحت؟ وكيف أمـــسيت؟ وفى الصحيحين أنه يمسح بيده اليمنى على المريض ويقول: { اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه وأنـــت الـــشافى لا شـــفاء إلا شفاؤك }، وفى رواية { يا فلان شفى الله سُقْمك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسمك إلى مدة أجلك}،وللبخارى: {وإذا عاد مريضا قال: لا بأسَ طهورٌ إن شاء الله "مرتين"}، ونـــصوا على كراهة طول الجلوس عنده وهو محمول علـــى غـــير مـــا ذكرناه (أى إذا كان لغير السنن والآداب التى ذكر المؤلف).

---

[٤١] هذا لايمنع قبول الضيافة مثل قطعة حلوى أو مشروب يقدم كما اعتاد الناس الآن، وشرب القهوة أصبح اليوم من الضيافة المعتادة وليس بمستهجن و لا بمكلف.

* سابعاً: زيارة العلماء والصالحين:

وأما زيارة العلماء والصالحين والأحباب: فمرغب فيه مطلقاً وما ورد من خبر { من أتى عالما يوم عاشوراء يسمعه أو يتعلم منه ما يفقه فى دينه وينفعه فى آخرته أعطى مثل أجر المهاجرين والانصار وأوجب الله له الجنة }، فمنكر، وقد جاء فى الصحيح: { من سلك طريقاً يلتمس به علما سلك الله به طريقاً إلى الجنة وورد أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع }، { ومن سلك طريقا يطلب فيه علما كان له بكل قدم يضعه حسنة وبالأخرى يحط عنه سيئة }، وفى الحديث { يا أبا رزين إن المسلم إذا زار أخاه المسلم شيعه ألف ملك يصلون عليه يقولون "اللهم كما وصله فيك فصله }.

وذكر الشعراني فى كتابه البدر المنير حديث: { إمش ميلا عد مريضاً، إمش ميلين اصلح بين اثنين، امش ثلاثة أميال زر أخا فى الله }، وذكر فى كتاب الأنوار أنه ﷺ قال: { نظر الرجل لأخيه على شوق خير من إعتكاف سنة فى مسجدى هذا }، وفى الأنوار أيضا يرفعه { من نظر إلى أخيه نظرة ود

غفر له } وفى الحديث القدسي: ((وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتزاورين في))، وقال الحسن البصري: "من احب رجلا صالحاً فكأنما أحب الله ﷻ" وفى الحديث القدسي: ((وجبت محبتى للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في)) وورد { ليبعثن الله أقواما يوم القيامه في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء، قيل من هم يا رسول الله؟ قال: المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه }.

ويروى { أن المتحابين فى الله لترى غرفهم فى الجنة كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي فيقال من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون فى الله } وورد { استكثر من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعة } وعنه ﷺ { استكثر من الناس من دعاء الخير لك فإن العبد لا يدرى على لسان من يستجاب له }، قال الشعراني وفى كلام سيدي على الخواص "زيارة الإخوان تزيد فى الدين وتركها ينقصه" وورد { أن الله لينظر إلى قوم كفاحاً وينظر إلى قوم من قلوب آخرين } .

ومن آداب المزور أن يتلقى الزائر بالترحيب وطلاقة الوجه وسعة الصدر والتزحزح له والقيام ونحو ذلك، ففي الحديث { أن للقادم دهشة فتلقوه بالترحيب }، وقال عليه السلام { إنّ لِلْمُسْلِمِ حَقّاً إِذَا رَآهُ أَخُوهُ أَنْ يَتَزَحْزَحَ لَهُ }[٤٢] وذكر الشعراني فى كتابه البدر المنير وقال لأن ذلك مما يزيد فى تقوية المودة، وقال عليه الصلاة والسلام: { إِذَا زَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَأَلْقَىٰ لَهُ شَيْئاً يَقِيهِ مِنَ التّرَابِ وَقَاهُ اللّهُ عَذَابَ النّارِ }[٤٣]

ومن آداب الزيارة تحرير النية بأن يكون الباعث على الزيارة امتثال أمر الشارع وإلتماس بركة دعاء المزور أو الإنتفاع بعلمه أو سره، والعزم بفضله وطهارته من الخبائث الظاهرة والباطنة، وحفظ اللسان من الوقوع فى غيبة أو نميمة أو مالا يعنى، وأن يكون الباعث شدة المحبة والشوق او جبر قلب المزور وإدخال السرور عليه وامتثال ذلك.

فإذا فعلت ذلك صلت عليك الملائكة واستوجبت

[٤٢] عن واثلة بن الخطاب رضيَ اللهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل
[٤٣] (طب) عن سلمان، جامع المسانيد والمراسيل

رضوان الله الأكبر، وعاد عليك من مدد هذا المزور كيف كان إذ كل مؤمن فيه مدد وسر لا يعلمه إلا الله تعالى ولـذا قـال الإمام الشاذلي "لو ظهر نور المؤمن العاصى لطبـق مـا بـين السماء والأرض فكيف بالمؤمن المطيع".

وإذا خلت الزيارة عن هذه الآداب فلا نفـع بهـا ولا ثواب، وإنما هي تكلف ونفاق على ما قيل بالإتفاق.

ولا فرق بالزيارة بين الأحياء والأموات لا سـيما آل البيت محل الكرم ومفاتيح السعادات، وأقصد بتلك الزيـارة مودة سيد المرسلين، كما نبهنا الله تعالى على ذلك فى كتابـه المبين فقال تعالى تعليماً وإرشادا لـك: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [٢٣ الشورى].، ولـسيدي محـي الدين بن عربي:

أرى حبَّ آل البيت عندي فريضةً
على رغم أهل البعد يورثني القربا
فما اختار خير الخلق منَّـا جزاءه
على هديـــه إلا المودَّة فى القربى

ومن دخل بيت كريم لا يرجع من غير مدد، ونفحات الأكابر لا تدخل تحت عدد، وكل زائر نصيبه بقدر ما استعد، والحق تعالى وكل بقبور الصالحين ملائكة يقضون حوائج الزائرين، وبعضهم صرفه الله تعالى فى حظائر قدسه، ويقضى حوائج الزائرين بنفسه، وفى الحديث القدسي: ((إن بيوتى فى أرضي المساجد وإن زوارى فيها عمارها، فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى وحق على المزور أن يكرم زائره)).

* ثامناً: صلة الرحم:

وأما صلة الرحم: فالسنة ناطقة بطلبها مطلقاً لا بخصوص يوم عاشوراء كحديث أنس عند البخارى:{ من سره أن يبسط له فى رزقه أو ينسأ له فى أثره فليصل رحمه }، وفى حديث الحافظ أبى موسى المدينى:{ أن الإنسان ليصل رحمه وما يبقى من عمره إلا ثلاثة أيام فيزيده الله تعالى فى عمره ثلاثين سنة وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فينقص الله من عمره حتى لا يبقى فيه إلا ثلاثة أيام } وهو حديث حسن.

ويروى : مكتوب فى التوراة "صلة الرحم وحسن الخلق وبر القرابة يعمر الديار ويكثر الأموال ويزيد فى الآجال وإن كان القوم كفارا"، وهذا يدل على زيادة العمر حقيقة، ويحمل على التعليق بأن يكتب إن وصل رحمه فعمره كذا وإلا فكذا، كما يرشدك إليه حديث المدينى المتقدم، والذي فى أم الكتاب لا يتغير، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد].

وفى كتاب الترغيب والترهيب من حديث ابى هريرة : { أن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منه قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك، قالت: بلى، قال: فذلك لك }.

والرحم القرابة من قبل الآباء والأمهات، وروى أبونعيم وأبوموسى المدينى من حديث حبيب بن الضحاك: { أتانى جبريل وهو يبتسم فقلت: مم تضحك؟ قال: رحم معلقة بالعرش تدعو على من قطعها، قلت: كم بينهما؟ قال: خمسة آباء.} .

والصلة تكون بالمال وبالخدمة وبالزيارة ولو بالمكاتبة للبعيد، وفى حديث النسائي: { تواصلوا وإن شطَّت الدار والصدقة على الأقارب أفضل }(وشطَّت أى بعدت).

وقد ورد: { إن الله لا يقبل صدقة رجل وفى قرابته محتاج }، وإنما يتأكد طلبها فى هذا اليوم المبارك أكثر من باقى أيام السنة لكون الكريم المنان عوَّد فيه عبيده الإحسان وتمام الإمتنان، ولهذا يطلب فيه إدخال السرور على الإخوان ومواساة الفقراء بالإحسان.

* تاسعاً: التوسعة على الأهل والعيال:

وأما التوسعة على الأهل والعيال: فلما رواه ابن عبدالبر بإسناد جيد عن جابر بن عبدالله قال: {سمعت رسول الله ﷺ يقول: من وسَّع على نفسه وأهله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنته}، قال جابر جربناه فوجدناه كذلك.

وروى البيهقى فى شعب الإيمان من حديث أبى هريرة: { من وسَّع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر

سنته}، وقال عمر بن الخطاب : "أكثروا خير بيوتكم فى ليلة عاشوراء ويومه ووسعوا فيه على أهاليكم فيما يحل، فمن لم يجد فليوسع خلقه مع قرابته وليعف عمن ظلمه".

وقال صاحب المدخل التوسعة يوم عاشوراء على الأهل والأقارب واليتامى والمساكين وزيادة النفقة والصدقة مندوب إليها لا يجهل ذلك فى السنة.

وورد { إن لله ملائكة يدعون لكل منفق خلفاً ولكل ممسك تلفاً } ولا يخفى أن دعاء الملائكة لا يُردّ وورد أيضاً : { أن مفاتيح الرزق معلقة بالعرش فمن كثر كُثّر له ومن قلل قُلل عليه }[٤٤] ولا يخفى ما ورد { أن العبد لا ينفق نفقة إلا أوجر عليها حتى ما يجعله فى فىّ إمرأته }.

* عاشراً : تقليم الأظافر:

وأما تقليم الأظافر: فلأنه من الفطرة ولكن لا يخلو عن

[٤٤] الحديث : «إنَّ مَفَاتِيحَ الرزْق مُتوَجهَة نَحْوَ العَرْش، فيُنْزِلُ اللهُ تَعَالىٰ علَى النّاس أرْزَاقهُمْ عَلى قدْر نَفقَاتِهِمْ، فمَنْ كَثَّرَ كُثرَ له، وَمَنْ قللَ قُللَ لهُ» (قط) في الأفراد عن أنس رضيَ اللهُ عنهُ. جامع المسانيد والمراسيل

خصوصية تميّز بها يوم عاشوراء عن باقي الأيام ولم أقف على خبر فيه، ولكن ورد تخصيصه بيوم الخميس يُورّث الغنى والعلم، ولذا قيل باستحبابه يوم الخميس، وروينا فى ذلك حديثاً مسلسلا، وورد { قصُّ الأظفار يوم الجمعة يكفِّر الذنوب إلى الجمعة الآتية }، وفى حديث عائشة: { من قلَّم أظافيره يوم الجمعة أعاذه الله من البلاء إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام } وورد (فى حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح): { من قلَّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء وأدخل عليه الدواء }.

قال فى الخانية: والخلاصة من كتاب الاستحسان رجلٌ وقَّتَ لقلم أظفاره أو حلق رأسه يوم الجمعة، قالوا أن أخَّره إلى الجمعة تأخيرا فاحشاً يعنى قد جاوز الحدَّ كُرِه، لأن من كان ظفره طويلاً يكون رزقه ضيقاً، فإن لم يجاوز الحدَّ وأخَّره تبرُّكاً بالأخبار (ليقلمه يوم الجمعة أو لليلة مباركة) فهو مستحب.

وفى استحسان القهستاني عن الزاهدي: يستحبُّ أن يقلِّم أظفاره ويقصَّ شاربه ويحلق عانته وينتف إبطه فى كل أسبوع مرة، ويوم الجمعة أفضل، ثم فى خمسة عشر يوما، والزائد على

الأربعين إثم ، انتهى.

وظاهر الاخبار تدل على أن قصها قبل الصلاة فما فى بعض الكتب بعدها لتشهد له بالصلاة لا يعول عليه لأنه تعليل فى مقابلة النص، ويقصها مخالفاً على ترتيب هذا النظم تقليمك الأظفار فيه سنة وأدب يمينها خوالف يسارها ففى اليد اليمنى يبدأ بالخنصر ثم الوسطى ثم الإبهام ثم البنصر ثم السبابة، وفى اليد اليسرى يبدأ بالإبهام ثم الوسطى ثم الخنصر ثم السبابة ثم البنصر، ولا عبرة بمن أنكر ذلك فقد ذكر فى فتح البارى ان الإمام أحمد قد نص على هذه الكيفية.

ونقل الشرف الدمياطى عن بعض مشايخه أن من قص أظفاره مخالفاً لا يرمد وأنه جربه مدة طويلة، والقص بسكين أو مقص أو غيرهما، ويكره أخذها بالأسنان لأنه يورث البرص و الجنون، وفى حالة الجنابة وكذا إزالة الشعر ويروى أن قصها يوم السبت يورث الآكلة ويوم الأحد ذهاب البركة ويوم الاثنين العز والجاه ويوم الثلاثاء سوء الخلق ويوم الأربعاء البرص ويوم الخميس الغنا، ويوم الجمعة العلم والحلم كذا عن

على ﷺ لكن قالوا أنه باطل لا أصل له.

* حادى عشر: مسح رأس اليتيم:

وأما مسح رأس اليتيم: فالمراد به والله أعلم إدخال السرور عليه وفى البخارى: { إن فى الجنة بابا لا يدخل منه إلا مفرح الأيتام } وفى رواية "الصبيان" .

وفى الجامع الصغير: { أتحب أن يلين قلبك وتقضى حوائجك امسح على رأس اليتيم وتصدق عليه وأطعمه }.

وورد أيضاً فى الفضائل: { من مسح على رأس اليتيم كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة }.

ونقل الأجهورى وهو ثقة فى النقل عنه ﷺ: {من مسح رأس اليتيم فى يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة على رأسه درجة فى الجنة ومن كسى فيه مسكينا فكأنما كسى مساكين أمة محمد ﷺ وكساه الله سبعين حلة من حلل الجنة} واليتيم من مات أبوه وأمه قبل البلوغ.

وفى الحديث: { إِمْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ هٰكَذَا إِلَى مُقَدَّمِ

رَأْسِهِ، وَمَنْ لَهُ أَبٌ هٰكَذَا إِلَى مُؤَخَّرِ رَأْسِهِ } [٤٥]

* ثانى عشر: قراءة سورة الإخلاص:

وأما قراءة سورة الإخلاص: فلما روى {أن من قــرأ "قل هو الله أحد" فى يوم عاشوراء ألف مرة نظر الله إليه بعــين الرحمة ومن نظر إليه بعين الرحمة لم يعذبه أبداً } .

وورد: { أن من قرأها ألف مرة فقد اشترى نفسه مــن الله تعالى }[٤٦] ولم يقيد بيوم عاشوراء، وروى أصحاب الكتب والمسانيد { "قل هو الله أحد" تعدل ثلث القرآن }.

والأحاديث فى فضل قراءتها كثيرة.

* ثالث عشر: أذكار يوم عاشوراء:

ومما يعظم وقعه ما نقله الأجهورى عن الســيد محمــد المدعو بالغوث فى كتابه الجواهر:

---

[٤٥] الخطيب فى التاريخ وابن عساكر عن محمد بن سليمان الهاشمي عن أبيهِ عن جده الأكبر عن ابن عبّاس رضيَ اللّهُ عنهُمَا. جامع المسانيد والمراسيل

[٤٦] للحدث الوارد عن رسول الله ﷺ «مَنْ قرَأَ قُلْ هُوَ اللّهُ أحَدٌ ألفَ مَرّةٍ فقدِ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللّهِ» الخياري في فوائده عن حذيفة رضَيِ اللّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

" أن من قال يوم عاشوراء سبعين مرة "حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير" لم يمت فى تلك السنة وإن دنا أجله (لم يوفق لقراءته) وكذلك "من قرأ هـذا الـدعاء يـوم عاشوراء سبع مرات لم يمت تلك السنة وإن دنا أجله لم يوفـق لقراءته" وهذا هو:

"سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضـى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجى من الله تعالى إلا إليه، سـبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامـات كلـها، أسألك السلامة برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعـم النصير وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمـد وعلـى آلـه وصحبه أجمعين".

وزيد فى نسخة بعد العرش: "ولا إله إلا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش"، ولا يستبعد وجود خواص فى حروف مركبة علم سرها الشارع.

وقد روى مسلم وأصحاب السنن وأبوعوانة عن جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ أنه عليه السلام خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة على حالها فقال لها ﷺ:

{ ما زلت على الحال التى فارقتك عليها فقالت: نعم، قال: لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته }.

وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن سعد بن أبي وقاص: { أن رسول الله ﷺ قال لامرأة دخل عليها وبين يديها نوى أو حصى تسبح به ألا أخبرك بما هو أيسر من هذا وأفضل "سبحان الله عدد ما خلق فى السماء وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك }.

وأخرج أبو داود والحاكم عن صفية بنت حيي رضـــي الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال قد سبحت منذ وقفت على رأسك أكثـــر من هذا، قالت: علمني، قال: قولى "سبحان الله عدد خلقه"} .

وأمثال هذا كثير والله ذو الفضل العظيم، وروت المشايخ الكرام: أن من قرأ أول يوم من محرم الحرام آيـــة الكرســـي ثلاثمائة وستين مرة وببسمله فى كل مرة، وعند الإتمام يقـــول: "اللهم يا محوِّل الأحوال حوِّل حالى إلى أحسن حال بحولـــك وقوتك ياعزيز يامتعال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"، فإنه يوقى ما يكره، وجرِّبت وصحَت.

وعلى العاقل أن يختم السنة الماضية بخير ويفتتح الـــسنة المقبلة بخير لقوله ﷺ: {ما من حافظين يرفعان إلى الله صـــحيفة عبد فيرى فى أولها خيراً وفى آخرها، إلا قال الله تعالى لملائكته أشهدكم أنى قد غفرت لعبدي ما بين طرفى الصحيفة }*.

* أورده التعلبى عن أنس وأبى هريرة، وورد فى تفسير البحر المديد لأحمد بن عجيبة، كما روى البزار عن أنس بلفظ:" فى أول الصحيفة وفى آخرها استغفارا".

* رابع عشر: دعاء آخر السنة:

وهذا دعاء آخر السنة:

"اللهم اني أستغفرك من الذنوب التى توجب طرداً وأستغفرك من الذنوب التى توجب بعداً، وأستغفرك من الذنوب التى توجب نقصاً، وأستغفرك من الذنوب التى توجب خللاً، وأستغفرك من كل ذنب وأتوب إليك، اللهم إنك مبيد الشهور، وخالق الدهور، وأنت الحي القيوم الذي لا تزول، القديم الباقى الذي لا تفنى ولا تحول، وهذا العام قد مضى، وجرينا فيه على حسب القضا، وقد أتينا معتذرين، ولذنوبنا مستغفرين، وبنبيك وحبيبك ﷺ مستشفعين، فلا تردنا خائبين، برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم ما عملت فى هذه السنة مما نهيتني عنه ولم أتب منه، وحلمت علي فيها بفضلك بعد قدرتك على عقوبتي، ودعوتنى إلى التوبة من بعد جرأتى على معصيتك، فإنى أستغفرك فاغفرلى، وما عملت فيها مما أمرتني به، ووعدتنى عليه الثواب، فأسألك أن تتقبله مني، ولا تقطع رجائي منك يا كريم، ياذا الفضل والجود العظيم، يا من لا

تنفعه طاعتى، ولا تضره معصيتي، اغفرلي ما وقع مني فى هـذا العام وأبدل سيئاتى بالحسنات ياذا الجلال والإكرام، وصـلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"

* خامس عشر: دعاء أول السنة:

وأما دعاء أول السنة:

" اللهم إنى أستغفرك من الذنوب التى تسلط بها علـى الخلق، واستغفرك من الذنوب التى توجـب ضـيق الـرزق، وأستغفرك من كل ذنب وأتوب إليك، لا إله إلا أنت مجـدد الأعوام، ومعدد الإنعام، أنت الأبدي القـديم الأول، وعلـى فضلك العظيم وكريم جودك المعول، وهذا عام جديد قد أقبل أسألك العصمة فيه من الشيطان وأوليائه، والعون على هـذه النفس الأمارة بالسوء، والاشتغال بما يقربني إليك زلفى، يا ذا الجلال والإكرام، ياذا الطول والإنعام.

اللهم أدخل علينا هذه السنة بالأمن والإيمان والسلامة والعافية والرضوان، اللهم إنى أسالك من خيرها، وأعوذ بـك

من شرها، واستكفيك مؤنتها وشغلها، فارزقنا العصمة فيهـــا من الشيطان وحزبه، واكفنا ما أهمَّنا وما لا نهتم به، إنك على كل شيء قدير، يا نعم المولى ويا نعم النصير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

* سادس عشر: دعاء يوم عاشوراء:

وأما دعاء يوم عاشوراء:

"اللهمَّ يا من خصَّ اليوم العاشر من محرم الحرام بمزايـــا عديدة ونديا مديدة يعرفها الخاص والعام، أسألك أن تمنَّ على عبدك الخاضع لعلاك ومجدك والملتجئ لبحر عطائك الطمطام، والمرتجي برَّ إهدائك الطَّام، بالتجاوز عـــن إســـاءته الكـــبيرة الإجرام، فإنك المحسن بجوائز العفو عن الإجرام، اللهمَّ يا مـــن هو المعروف الذي بدره تمام، وشمسه طالعةٌ فى سماء صاحية من سحاب ركام؛ جُدْ عليَّ بالعفو كي أنتبه من الغفلة، واحمنى من جميع الأنام، وأغنني بفضلك عمن سواك يا مولي جزيل الـــبرِّ والإنعام، وعمَّني بفيض نوالك واحمنى مـــن غـــيض أثقالـــك،

واعمرني بآثار كمالك، واغمرني بـــأنوار جلالـــك وجمالـــك وأفضالك على الدوام، سبحانك سبحانك ما أعظـــم شـــانك وأجسم امتنانك، يا ملك يا قدوس يـــا ســـلام، ســـبحانك سبحانك ملء الميزان، ومنتهى العلم المُصَان، ومبلغ الرضـــى والإمتنان، ياذا الجلال والإكرام، سبحانك ســـبحانك زنـــة عرشك وعدد أجزاء فرشك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك يا عليم يا علام، اللهمَّ يا من أهبط نوحاً على الجـــودى يـــوم عاشوراء فصامه ومن معه شكراً، وفلق فيه البحر لموسى وبنى اسرائيل فنالوا عزًّا ونصرا، وفيه تاب على آدم فحاز جـــوداً وفخراً، وعلى قوم يونس ففازوا دنيا وآخرة، وفيه ولد الخليل إبراهيم فأكرمه الله أن سمَّاه بوالد النبيين ورفع له قدراً، أسألك أن تمنَّ علي فيه بالعفو والعافية واسدال السَّتر الجميل برزخـــاً وحشرا، ورضِّني وارض عني عدما ووجودا ونـــشرا، وجنَّـــة عالية غالية مواهبها تترى، وأسألك اللهم بنور الأنوار الـــذي هو عينك لا غيرك، أن تريني وجه نبيك ﷺ كما هو عنـــدك، وأجمع شملي فيه فى الدنيا والعقبى، واختم لنا منك بالحـــسنى،

واغفر لنا، ولوالدينا ولمشايخنا ولكل المسلمين أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين .. والحمد لله رب العالمين.

* سابع عشر: طبخ الحبوب:

وأما طبخ الحبوب: فيرجع إلى التوسعة على الأهل والفقراء والمساكين فيدخل فى عموم قوله ﷺ: {إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ } [٤٧] وقوله ﷺ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ } [٤٨] .

قال الأجهورى:

قال فى نزهة المجالس "رأيت فى المورد العذب أن نوحا لما استقرت به السفينة فى يوم عاشوراء قال لمن معه اجمعوا ما

---

[٤٧] صحيح مسلم عن أبى ذر رضي الله عنه

[٤٨] سنن ابن ماجه، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ الْمَدِينَةَ، انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ. وَقِيلَ: قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ. قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ. قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ. ثَلاَثاً. فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لأَنْظُرَ. فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ. فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: {الحديث}.

بقى معكم من الزاد فجاء هذا بكف من الباقلاء، وهذا بكف من عدس، وهذا بكف من أرز، وهذا بكف من ذرة، وهـــذا بكف من شعير، وهذا بحنطة، فقال: اطبخوه جميعاً فقد هنئـــتم بالسلامة"، فمن ذلك اتخذ المسلمون طعام الحبوب.

قال الأجهورى:

ورأيت لغيره (أى لغير صاحب نزهة المجالس) :

أن نوحاً لما نزل من السفينة ومن معه شكوا الجوع وقد نفذت أزوادهم، فأمرهم أن يأتوا بفاضل أزوادهم؛ فجاء هذا بكف من حنطة ، وهذا بكف من عدس، إلى أن بلغت تـــسع حبوب، فسمَّى نوح وطبخها فأكلوا منها جميعاً حـــتى شـــبعوا ببركة نوح عليه السلام وكان أول طعام طـــبخ علـــى وجـــه الأرض (بعد الطوفان).

ونظم ابن حجر أسماء الحبوب (التى طبخها نوح عليه الصلاة والسلام) [٤٩] بقوله:

---

[٤٩] هكذا ورد فى {نهاية الزين شرح قرة العين} لمحمد نووى الحاوى .

فى يوم عاشوراء سبع تمترس بر وأرز ثم مـاش وعـدس

وحمص ولوبيـا والفـول هذا هو الصحيح والمنقـول

ولم يذكر (أى ابن حجر) الشعير [٥٠] ولا الـذرة وقـد تقدم ما يفيد أنهما منها.

وهذا ولم يصح عند المحدثين فى يـوم عاشـوراء شيء سوى الصوم والتوسعة.

وقد علمت أنه من بلغه عن الله فضيلة فعمل بها أعطاه الله تلك الفضيلة، وكل هذه الخصال التى ذكرنا داخلة تحت قواعد كلية شرعية، والأعمال بالنيات.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ونوابه إلى يوم يبعثون كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، والحمد لله رب العالمين.

---

[٥٠] ورد فى { نهاية الزين شرح قرة العين } فى إرجوزة بن حجر ذكر الشعير بدلا من الأرز.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص هذه الأمة بفضائل الأعمال وجعل علمائها المحمديين كأنبياء من سواها فى تبيان الهدى والإدلال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ينبوع الحقائق ومعدن الكمال وعلى آله سادة الأنام، وصحبه الثقاة الأعلام الذين هم خير صحب وأشرف آل صلاة وسلام دائمى الإتصال فى البكور والآمال فى كل لمحة ونفس إلى يوم الحشر والمآل، وبعد،

فإنه بفضل الله سبحانه وتعالى قد تيسر لنا القيام بطبع هذه الرسالة التى جاءت من فضائل الأعمال بأوفى مرام، من تآليف سيدي الوالد الجليل المرتفع مقامه بأوصاف الكمالات على التمييز بأفعل التفصيل، الجامع بين علمي الظاهر والباطن والمرتقى فى مراتب التمكين أعلى المواطن العلم الشهير والإمام الكبير ذو المدد، من أفاض الله به على الأنام أنواع الميامن سيدي السيد الشيخ محمد القاوقجى الحسني الشهير بأبي المحاسن قدس الله أسراره، وأفاض على محبيه أبدا أنواره، هذا ولما جليت عرائس حسنها الفائق على متمنة كمال الطبع

الرائق، أردت طبعها الزاهر ونشر عرفها العاطر

رســـالة قـــد وفتنـــا من كل خـــير بنفحـــة

آياتهـــا محكمـــات ارّخ بهـــا خـــير تحفـــة

الفقير إليه سبحانه أبوالنصـــــر

محمد القاوقجى خادم العلم والطريقة الشاذلية

القاوقجيـــة عفى عنه.

تم بحمد الله وعونه نقل هذه النسخة بخط الفقير إلى ربه الرحمن .. طارق صابر سرحان وذلك بإذن من سيدي وإمامي فضيلة الشيخ إمام أهل العرفان سيدي الشيخ محمـــد ســـعد بدران يوم الأحد ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٤١١هـــ الموافق ٩ يونيه ١٩٩١ م وقد نقلت هذه النسخة من نسخة مطبوعة بمطبعة البلاغة بطرابلس الشام سنة ١٣١١ هجرية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم بحمد الله

ترجمة الأستاذ محقق الكتاب فضيلة الشيخ



✪تاريخ ومحل الميلاد: ١٨/١٠/١٩٤٨م ، الجميزة – مركز السنطة – محافظة الغربية – جمهورية مصر العربية.

✪المؤهـــل: ليســـانس كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٠م .

✪العمـــل: مدير عام بمديرية طنطا التعليمية سابقاً.

✪النشـاط : ١- يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرهـا الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقـاهرة، ولهـا فروع فى جميع أنحاء الجمهورية.

٢- يتجول فى جميع محافظات الجمهوريـة، والـدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، ولإحيـاء المُثـل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة .

٣- بالإضافة إلى الكتابات الهادفـة إلى إعـادة مجـد الإسـلام العظيم .

٤- والتـسجيلات الـصوتية و الوسـائط المتعـددة للمحاضرات والدروس على الشرائط و الأقراص المدمجة.

٥- وأيضا من خلال موقعه المحدَّث على الإنترنت:

www.fawzyabuzeid.com

وقد تمَّ إفتتاح الموقع فى ثوبه المطوَّر الحديث وجارى إضافة تراث الشيخ إليه بكامله من تسجيلات ولقاءات وكتب، وإضافة اللغة الإنجليزية ونقل اللقاءات على الشبكة.

دعوته :

١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامى وإحياء روح الإخوة الإسلامية ، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس.

٢- يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم .

٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين ، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن وعمل رسول الله ﷺ، وأصحابه الكرام .

هدفه :

إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية ، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية.وصلى الله على سيدنا محمد على آله و صحبه و سلم

قائمة مؤلفات فضيلة الشيخ

فوزى محمد أبوزيد

أولا : من أعلام الصوفية

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى(٢ط)
٢- الشيخ محمد على سلامة سيرة وسريرة.
٣- المربى الربانى السيد أحمد البدوى.
٤- شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى.

ثانيا : الدين والحياة :

٥- زاد الحاج و المعتمر (٢ط)
٦-٧- نفحات من نور القرآن ج١، ج ٢
٨- مائدة المسلم بين الدين و العلم. ٩- نور الجواب على أسـئلة الـشباب.
١٠- فتاوى جامعة للشباب.
١١- مفاتح الفرج (٦ط) (ترجم للأندونسية).
١٢- تربية القرآن لجيل الإيمان (ترجم للإنجليزية والأندونسية).
١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام.
١٤- كيف يحبُك الله (تحت الترجمة للأندونيسية).
١٥-كونوا قرآنا يمشى بين الناس (تحت الترجمة للأندونيسية).
١٦- المؤمنات القانتات.
١٧- فتاوى جامعة للنسـاء.
١٨- قضايا الشـباب المعاصر.

الخطب الإلهامية: المجلد الأول :(طبعتان مجزأة ومجلد واحد)

١٩- ج١: المولد النبـوى.

٢٠- ج٢: الإسراء و المعراج.
٢١- ج٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران.
٢٢-ج٤: شهر رمضان و عيد الفطر المبارك.
٢٣- ج٥ : الحج و عيد الأضحى المبارك.
٢٤- ج٦ : الهجرة و يوم عاشوراء.

ثالثا : الحقيقة المحمدية :

٢٥- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣طبعات).
٢٦- الرحمة المهداة.
٢٧- إشراقات الإسراء-ج١(٢ط).
٢٨- إشراقات الإســـراء (ج٢).
٢٩- الكمالات المحمـــــدية.
٣٠- واجب المسلمين المعاصرين نحو الرسول ﷺ (ترجم للإنجليزية).

رابعا : الطريق إلى الله :

٣١- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (ترجم للأندونسية).
٣٢- أذكـــــــار الأبرار.
٣٣- المجاهدة للصفاء و المشاهدة.
٣٤- علامات التوفيق لأهل التحقيق.
٣٥- رســـــالة الصالحين.
٣٦- مراقى الصـــــالحين.
٣٧- طريق المحبوبين و أذواقـــهم.
٣٨- كيف تكون داعياً على بصـــيرة.
٣٩- نيل التهانى بالورد القرآنى
٤٠- تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يــوم عاشــوراء للإمــام القاوقجى (تحقيق).

خامسا : دراسات صوفية معاصرة :

٤١- الصوفية و الحياة المعاصرة.
٤٢- الصفاء والأصفيــــــاء.

٤٣- أبواب القرب و منازل التقريب.
٤٤- الصوفية فى القرآن والسنة (٢ط) (ترجم للإنجليزية).
٤٥- المنهج الصوفى والحياة العصرية.
٤٦- الولايـــة والأوليـــاء.
٤٧- موازين الصادقين.
٤٨- الفتح العرفـــانى.
٤٩- النفـــس وصفها وتزكيتها.

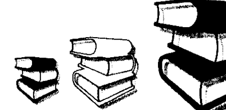
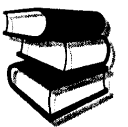
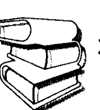
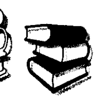
سادساً: سلسلة شـفاء الصدور

٥٠- مختصر مفاتح الفرج (٣ط).
٥١- أذكـــار الأبرار (٢ط).
٥٢- أوراد الأخيار (تخريج وشرح).(٢ط)
٥٣- علاج الرزاق لعلل الأرزاق (٢ط).
٥٤- بشـــائر المؤمن عند الموت.
٥٥- أسرار العبد الصالح وموســى عليه السلام.
٥٦- مختصر زاد الحـــاج والمعتمر.

سابعاً: تحت الطبع للمؤلف :

١- أحسن القول. ٢- نسمات القرب. ٣- سياحة العارفين.
٤- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (ط٢).
٥- الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى
٦- حقائق التصوف النقىّ

دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ المعادى، القاهرة ، ت: ٢٥٢٥٢١٤٠

فهرست الكتاب

قَالَ صلى اللّه عليه وسلم:

«مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللّه شَيْءٌ فِيهِ فَضِيلَةٌ فَأَخَذَ بِهِ إِيمَاناً بِهِ، وَرَجَاءَ ثَوَابِهِ، أَعْطَاهُ اللّهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ» أبو الشّيخ والخطيب وابن النّجّار والدّيلمي عن جابرٍ رضي اللّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل